مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

ثقافة الناقد المعاصر بين التراث والنظريات والمناهج الغربية الوافدة

(قراءة نقدية تحليلية)

عصام محمد سليمان
قسم اللغة العربية، كلية التربية/عقرة، جامعة دهوك، إقليم كردستان– العراق

(تاريخ استلام البحث: 11 كانون الثاني، 2018، تاريخ القبول بالنشر: 2 أيار، 2018)

الخلاصة

يروم هذا البحث الكشف بالنقد والتحليل عن الثقافة التي يجب أن يحرزها الناقد المعاصر ، وأهميتها ، ومكانتها وتميزها في العملية النقدية . إذ تعد العلاقة بين الناقد وثقافته من أبرز الأمور والقضايا و المشكلات التي تؤثر بشكل أو بأخر عن أصالة الناقد الفكرية واستنتاجاته القوية السديدة ، فضلاً عن الاهتداء إلى الأصول الصحيحة في بناء المعرفة والاستقلال في النظرة والبعد عن التقليد والاشتغال المحكم للمناهج النقدية بعد معرفة أصولها ومرجعياتها الثقافية وخلفياتها المعرفية أو الفلسفية .لأن الناقد في الواقع يقع بين ثلاثة أقطاب : يستمد من ثقافته ، وهي قطب أول ، ثم يتوجه إلى الجمهور والمتلقي وهو قطب ثانٍ ، ثم هو يعالج نصاً معيناً وذلك قطب ثالث.ولكي نصل إلى الناقد الموجَّه ذي القول الفصل في شؤون كثيرة متعددة ونستضيء بآرائه النقدية المتميزة ؛ لابد أن يمتلك هذا الناقد ثقافةً واسعة عميقة متنوعة يستطيع بها ومن خلالها أن يواكب الحياة الثقافية من غير القطيعة مع التراث؛ لأن هذه الثقافة من عوامل ازدهار النقد . ولكن الذي يحدث في المشهد الثقافي النقدي في أيامنا أمران بالغان الأهمية والخطورة وهما : الأول ضعف الصلة بالتراث الثقافي وثانيهما : التسرع إلى تبني هذه النظرية أو تلك من النظريات الغربية وفهم الإنتاج الأدبي في ضوئها ، وكلا الأمرين ذو عواقب غير سليمة ولا مأمونة ولا صحيحة . وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة عرضنا فيها لأهم النتائج التي خلصنا إليها. أما المقدمة فتتبعنا فيها مفهوم الثقافة وما الناقد الأدبي ؟ أما التمهيد فخصصناه لشروط الناقد الجيد ، أما المبحث الأول :فذكرنا ثقافة الناقد الأدبي و موقف النقاد القدامى والمحدثين منها ، وأثرها في إثراء النقد الأدبي.أما المبحث الثاني : فتحدثنا فيه عن موقف الناقد المعاصر من التراث وصلته به ، وأثر هذه الصلة على نقده الأدبي ثم كيفية علاج الضعف الحاصل بين الناقد والتراث بقراءة التراث قراءة جديدة عميقة بعيداً عن الآراء المسبقة ، وفرز الإيجابيات في هذا التراث الثر عن السلبيات التي علقت به . أما المبحث الثالث : فدرسنا فيه موقف الناقد المعاصر من النظريات والمناهج النقدية الوافدة ، وعدم التسرع إلى تبنيها من دون معرفة خلفياتها المعرفية أو الفلسفية لأن كل نظرية ظهرت في الغرب كانت نتيجة فكر فلسفي عريق بعيد الأصول . وقد أتبعنا المنهج الوصفي النقدي التحليلي.

الكلمات الدالة : النقد الأدبي – الناقد المعاصر – التراث – النظريات النقدية الوافدة.

المقدمة

مفهوم الثقافة ،وما الناقد الأدبي

الحديث في الثقافة أثير لنفس الإنسان الواعي حبيب إليها ،فهو وثيق الصلة بالعقل والقلب ، والفكر والشعور ،مرتبط أتم الارتباط بالماضي وتراثه الزاهر،والحاضر الراهن ،والمستقبل المنشود ..إنه_ في أقرب أهدافه الكثيرة _ يزود العقول بالحقائق الناصعة عن هذا الكون والإنسان والحياة وسط ضباب كثيف من الآراء والنظريات والنظم ،ويربي فيها مَلكة النقد الصحيح الأصيل التي تُقَوم المبادئ والنظم والمذاهب التقويم السليم ، وتميز _ في نزعات الفكر والسلوك _ بين الغث والسمين ،فتأخذ النافع الخير ،وتطرح الضار الفاسد .

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

وفي حياة كل إنسان جاد مفاهيم أساسية يحرص عليها ، ويعمل في ضوئها وعلى ترسيخها ؛بل وتعميق إدراكها في شؤونه الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك من أمور الحياة . ويسعى هذا الإنسان الجاد الواعي سعياً حقيقياً دائباً حثيثاً على أن تكون مفاهيمه واضحة الدلالة في ذاتها ،ترعى جوانب حياته العقلية والشعورية ،وينبغي أن تستند هذه المفاهيم على أسس وأصول وقواعد اليقين العلمي الراسخ ،وترتكز على مرتكزات منطقية راسخة مقبولة .بيد أن كل إنسان تعوزه هذه الأصول والمرتكزات لمفاهيمه ؛يحاول أن يعوض هذا النقص الخطير باتخاذ أسلوب الافتراض والتخمين وقد يلجأ أحياناً إلى ضروب من المغالطات الخفية ،والمرتكزات الوهمية حين تنعدم لديه الحقائق الأصيلة ، ويفقد أصول وقواعد اليقين العلمي الراسخ .ويحاول بشتى الطرق أن يحيط مفاهيمه الناقصة التي لا تستند على أدلة مقبولة بهالةٍ من التمجيد والتزيين والتزويق تلفت إليها الأنظار ، فترمقها مبهورة بظواهرها غافلة عن حقيقتها ،وخلفيتها ومرجعيتها ،ويحجبها البريق اللامع المصنوع بكثير من المهارة والحذق عن النظرة النافذة العميقة التي تقومها التقويم الصحيح .لأن الثقافة _ في حقيقتها _ هي الصورة الحية للإنسان ، فهي التي تحدد ملامح شخصيته السوية وقوام وجوده ،وهي التي تضبط سيره في الحياة ،وتحدد اتجاهه فيها ،إنها عقيدته التي يؤمن بها ،ومبادئه التي يحرص عليها ، وقيمه التي يعمل على التزامها، وتراثه الذي يخشى عليه الضياع والاندثار ،وفكره الذي يود له الذيوع والانتشار .

ولابد للإنسان الواعي الجاد في عصرنا الحاضر الذي ازدحمت فيه النظريات الفلسفية المتعددة ،والمناهج النقدية الكثيرة ،والتيارات الفكرية ،والنظم الاجتماعية((من أن يعرف طريقه ويحدد وجهته ،ويدرك ما يحيط به من اتجاهات ، لتكون خطاه في هذه الحياة على أقوم السبل وأوضح المناهج ،وينأى في رحلة العمر عن العبث والضياع)).(1)

الثقافة ومشكلة التعريف :

تكمن مشكلة تعريف الثقافة تعريفاً جامعاً مانعاً حين يضيق التحديد اللفظي عن استيعاب وجمع المضمون الواسع المتشعب الذي تدل عليه كلمة (ثقافة) . لأنها كلمة ذات أبعاد كبرى،ودلالات كثيرة، وإيحاءات متعددة ، وتعني _ إطارها العام _ آفاقاً ومستويات واتجاهات تتعلق بالفكر والسلوك والنظم والعلائق الإنسانية ونحوها . وهي آفاق ومستويات واتجاهات يضيق المدلول اللغوي عن ضبطها واحتوائها أو حصرها . إن كلمة ثقافة تعني في أكثر الاستعمالات اللغوية الذي ذكرتها معاجمنا العربية :(الحذق والفطنة ،وسرعة أخذ العلم وفهمه وتقويم المعوجّ من الأشياء).جاء في لسان العرب لابن منظور :((ثقف :ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقوفةً :حَذَقَه ورجل ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ :حاذقٌ فَهِم ... ويقال :ثَقِفَ الشيءَ وهو سُرعةُ التعلم . وثَقُفَ الرجل ثَقافةً أي صار حاذقاً خفيفاً)).(2) وقال الزمخشري : في (أساس البلاغة) في مادة (ثقف)((ثقف القناة وعض بها الثقاف ، وطلبناه فثقفناه في مكان كذا :أي أدركناه . وثقفت العلم أو الصناعة في أوهى مدة :إذا أسرعت أخذه ..ومن المجاز :أدبه وثقّفه،ولولا تثقيفك وتوقيفك لما كنت شيئاً . وهل تهذبت وتثقفت إلّا على يدك)).(3)

ومهما يكن من أمر فإننا لو فتشنا عن مدلول هذه المادة في المعاجم العربية الأخرى قديمها وحديثها ، لما ظفرنا بشيء جديد، ذلك أن هذه المعاجم ينقل بعضها عن بعض.ويبدو أن هناك صعوبة في تعريف بعض المصطلحات التي أصبحت شائعة في هذا العصر بدلالات ،لم تكن معروفة لهذه الكلمات من حيث الأصل والاستعمال من قبل؛من هذه المصطلحات (الأدب)(4) (الشعر)(الفن)(الحضارة)(المدنية) وغيرها.

ولعل ((صعوبة التوفيق إلى حدود منطقية لأكثر المصطلحات التي تجري على الألسن دون أن تتضح مدلولاتها في أذهان مستعمليها أو يكونوا متفقين على ما بها يعنون...وذلك أن هناك فرقاً واضحاً بين الأشياء الحسية التي يتلقاها الإنسان بحواسه الظاهرة ويجري عليها تجاربه المتنوعة ، ويبرئها من التأثر بمزاجه وعواطفه ، وبين الأشياء الروحية والمعنوية التي يصعب إخضاعها للتجارب المحددة، لتغيرها واتصالها بالطبائع والانفعالات .فالأولى يمكن تعريفها بدقة أو قريب من ذلك

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

كالمثلث والجزيرة والأجسام الصلبة والسائلة. والثانية :تجد معانيها مبهمة غير محدودة حتى في البيئة الواحدة بين المشتغلين بها)) .(5)

أما الثقافة في اللغات الأجنبية _الانكليزية والفرنسية والألمانية _ فيعبر عنها بلفظة (Culture)وتفيد معنى الزراعة والاستنبات قال صاحب معجم (المورد): في مادة (Culture)هي ((حراثة _ تثقيف _تهذيب ثقافة _حضارة_أومرحلة معينة من مراحل التقدم الحضاري _الاستنبات)).(6)

ف((الثقافة إذن تتعرف بصورة عملية على أنها :مجموعة من الصفات الخلقية ،والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمالي أولي في الوسط الذي ولد فيه ، والثقافة على هذا ،هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته)).(7)كما أن ((الثقافة في جوهرها لفظ جامع يُقصد بها الدلالة على شيئين أحدهما مبْنيٌّ على الآخر أي هما طَوران متكاملان : الطّور الأوّل: أصولٌ ثابتة مكتسبةٌ تنغرسُ في نفس (الإنسان) منذ مولده ونشأته الأولى حتى يُشارف حدّ الإدراك البيّن ،جماعها كُلُّ ما يتلّقاهُ عن أبويه وأهله وعشيرته ومعلّميه ومؤدّبيه حتى يصبحَ قادراً على أن يستقل بنفسه وبعقله ...الطّور الثاني :فروعٌ مُنْبثقةٌ عن هذه الأصول المكتسبة بالنشأة . وهي تنبثق حين يَخرج الناشيء من إسار التسخير إلى طَلاقة التفكير)).(8)

وتأسيساً على ما ذكر يمكن القول :إن كلمة الثقافة أصبحت في الاصطلاح العرفي في اللغة العربية وغيرها تفيد معنى ما يكتسبه الإنسان من ضروب المعرفة النظرية والخبرة العملية ،التي تحدد طريقته في التفكير ،ومواقفه في مختلف طرق الحياة ،من أي جهة حصلت تلك المعرفة والخبرة والدربة ،سواء أكانت من البيئة والمحيط والمدرسة والمهنة أم من طرق أخرى غيرها .فهي تشمل فلسفة الإنسان ،وفلسفة الجماعة ،أي (معطيات) الإنسان و(معطيات) المجتمع ،مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المعطيات في كيان واحد .(9)

1.1: الناقد الأدبي :

إن نقد الآثار الأدبية الإبداعية شيء صعب ،ويحتاج إلى ذكاء ومهارة وحذق في العرض ،وأن يكون الناقد من دقة الذوق وجمال الأداء بحيث يصوغ نقده صياغة تروق القارىء ؛فلكل ناقد عرضه ولكل ناقد ذوقه وطريقته في الأداء .ويتفاوت النقاد في ذلك حسب قدرتهم الأدبية ومهاراتهم وحساسيتهم ووعيهم بما يتطلب الموضوع منهم وعياً يجعلهم ينوعون في طرقهم كلما ألموا بأثر أدبي .(10) لقد عرّف الناقد بعض النقاد بقوله: ((أن يهب ذات نفسه ،أن يمدها هنا وهناك،أن يحس ويحس حتى يفهم ،وأن يفهم حتى ليستطيع أن يعبر ،وأن يكون له تبصر مواكب للانفعال والتعبير ، محيط كالهواء ، وأن يكون متشوقاً بلا حدود وصبوراً بلا كلل ،ومع ذلك فهو مرن ملتهب ، مصِر،صبور ،يتمسكن ليتمكن ، وإن كان يعمل ليرشد،وهذه الذهن النشط ، فرص لاقتران فكرة الجمال المستقل بمفهوم النجاح .فبقدر ما هو حساس وقلق ، وبقدر ما يستجيب ويشارك ويتغلغل ،يكون الناقد أداة قيّمة)) .(11)ومهمة الناقد أن يساعدنا على أن ندرك طبيعة الأثر الأدبي وقيمته بل يذهب ميخائيل نعيمة إلى القول:((أجل إن مهنة الناقد الغربلة .لكنها ليست غربلة الناس ،بل غربلة ما يدونه قسم من أفكار وشعور وميول ...هو ما تعودنا أن ندعوه أدباً . فمهنة الناقد إذن ؛هي غربلة الآثار الأدبية لا غربلة أصحابها)).(12)

لأن ((الناقد هو ذلك المبدع القدير الذي يستطيع بموهبته الفذة وثقافته الأصيلة المتنوعة أن يغوص وراء الأصالة ويبحث عن الموهبة متحدة في الأثر الأدبي ويتقصى الجانب الأصيل الذي يرتفع بالنص الأدبي إلى مستوى الروائع الخوالد ويميز صاحبه من سواه)). (13)

فالناقد الأدبي يقوم بدور السفارة بين النص وقرائه ،أي يصل بين طرفين ويعقد روابط التفاهم والألفة والحب ؛ إنه يخدمهما فإذا وجد جمالاً أشار إليه وقربه إلى الإفهام ، وإن ظهرت له رداءة نبه إليها وكشف أمرها ،وله مع ذلك أن يخالف الأديب في رأيه إن كان ثمة ما يوجب المخالفة ،على أن يظل عدم الوفاق بينهما خارجاً عن نطاق النص المفقود إلاّ إذا تعلق بجحد

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

عقيدة مقدسة ، أو صادم أصلاً من الأصول التي يقوم عليها المجتمع أو تسير عليها سنة الحياة .(14)

1-1 : التمهيد:أولاً:شروط الناقد:

للناقد الأدبي شروط عدة من أهمها:الذوق والملكة والموهبة والعدالة والموضوعية والدربة والخبرة والممارسة والتمرس والمشاركة العاطفية و الذاتية (الفردية) فضلاً عن سعة الثقافة التي تعد الركيزة المهمة إذ بدونها تكون العملية النقدية للناقد غير مثمرة ولا مجدية .

أما الذوق :فهو من الشروط المهمة التي يتحتم أن تتحقق في الناقد الأدبي ؛لأنه يعد الأساس في كل حكم وتقييم ، والحد الفيصل في كل نقد،بل هو الموجه في كل تقويم .والذوق هو ((مَلكة لا غنى عنها للناقد تمكنه من التعرف على مواطن الجمال أو القبح فيما يعرض له من النصوص))(15)وقيل: ((إنه استعداد فطري مكتسب نقدر به على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته))(16) .فالذوق شعور مرهف ،وإحساس دقيق ،به يدرك الناقد الأدبي الجمال ومواطنه ،وهو الأداة التي يرتكز عليها ،لأن الأثر الأدبي الرفيع ذاته يفيض من ينبوع فطري قريب من الإلهام ،وفهم هذا الأدب السامي فهما دقيقاً يحتاج إلى مثل الذوق المرهف الذي صقلته المعرفة ،وجلته الدربة .لذا كان من الضروري أن لا يرجع الذوق القائم على التعليل والتدليل للعاطفة وحدها وإنما يشارك فيه الفكر ،ويؤازره المنطق ، ويساعده العقل ويغدو الذوق عندئذ مركباً من العاطفة والفكر والحس .وتغدو أحكامه أقرب إلى الصواب وأدنى إلى الحق والعدل.(17). وللذوق مصادر يتكون منها ويتربى عليها الناقد الأدبي ؛من أهمها مخالطة الصفوة المختارة من رجال الأدب والقراءة النقدية لروائع الفن والأمثلة الرفيعة من البيان الخالد، والصحبة المتصلة لأمراء البيان ،وغشيان مجالسهم ،وطول الاستماع إليهم ،وأخذ النفس بمحاكاتهم، والاطلاع على اتجاهات النقاد وأذواقهم وممارستهم وتطبيقاتهم (18) . فضلاً عن العقل المتزن الذي يحكم في التناسب والقصد والترتيب والعلائق المشتركة بين السبب والنتيجة ،وبين الطريقة والغاية ، وكذلك العاطفة وهي الشعور الواقع على النفس مباشرة من طريق الحواس .(19) وإذا كان العقل يجعل الناقد الأدبي في مأمن من الزيغ ،و يعصمه من الانزلاق وراء الأهواء .فإن العاطفة تعصم الناقد من أن يبتعد عن مجال الأدب والنقد في جنوحه إلى التجريد العقلي . ومما لاشك فيه أن للعقل دوراً مهماً في إيضاح الحقا ئق ، بحجج الناقد استحساناً أو رفضاً .وأن الناقد الحصيف البصير لايكتفي بذوقه الخاص بل يتخذ من ذوقه وعاطفته وإحساسه سبيلاً إلى الموضوع ، أي يتخذ من ذاتية النقد طريقاً إلى موضوعيته فلا يقدم لنا حكمه على جودة الأثر أو رداءته مجرداً . ولارأيه خالصاً ، وأنما يعلل لأحكامه ويقدم لنا من الأدلة والبراهين ما يجعلنا نقتنع بما اقتنع هو به ،ونطمئن إلى سلامة الرأي الذي ذهب إليه .(20) إن الملكة النقدية هذه لا يملكها إلاّ الناقد الجاد السّوي العميق الثقافة صاحب الفكر الثاقب ،والذوق الجمالي المتميز ،والوعي الشمولي ،والتمرنِ الراسخ على التمييز والتمحيص بين الأفكار والأقوال والأفعال .ليستطيع من خلالها أن يلاحظ الخلل ،ويتبين مواطن النقص ، ويتعرف على أماكن الضعف، ويبرز بفضلها الإيجابيات والقوة في النص الأدبي ليكشف لنا عن المواهب والقيم الجمالية فيه وليفتح أعين القراء على لمحات الفن ، وسمات العبقرية ،ويرفع النقاب في الأثر الأدبي الذي ينقده عن جوهر لم يهتد إليه أحد حتى صاحب الأثر نفسه .أما العدالة والموضوعية : فنعني بها أن يتوخى الناقد في نقده وجه الحق ،ويتجه لما يرى أنه الصواب ،ويتحرى العدل في أحكامه ، ويبتعد عن التأثر بالهوى .(21) إن العدالة لها علاقة بضمير الناقد الأدبي وتوخيه العدل وابتعاده عن المؤثرات الشخصية؛ وذلك لأن الناقد حكمٌ أمين فينبغي أن يضع في يده موازين عادلة رشيدة موضوعية لا تميل مع أي هوى ولا أي تعصب . فلا يرفع شيئاً فوق قيمته ولا يُنزل شيئاً دون قيمته .وإنما يحقُّ الحق للصديق وغير الصديق فلا يثني إلاّ في مكان الثناء و لايُزري إلاّ في مكان الإزراء .وتلك مسؤولية عليه أن يتحمل تبعتها وينهض بها في غير تقصير. (22) لقد ظهرت الموضوعية والعدالة جلياً عند النقاد القدماء فنجد منهم من آثر العدل في نقده والحيدة في رأيه ،واحتكم إلى الذوق السليم الذي لم تفسده حمى التعصب .كما فعل الآمدي

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

في موازنته ،والقاضي الجرجاني في وساطته التي أنصف فيها المتنبي من خصومه وقاس الشعر فيها بمقياس دقيق بعيد عن روح التعصب ،وابن قتيبة الذي احتكم إلى الروح العلمية السديدة التي ترفض التعصب ، وتحتم العدل والحيدة إذ يقول ابن قتيبة :((ولم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له سبيل من قلد،أو استحسن باستحسان غيره .ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلال لتقدمه ، وإلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره ،بل نظرت بعين العدل على الفريقين ،وأعطيت كلا حظه ، ووفرت عليه حقه)).(23) وفي المقابل وجدنا عند بعض النقاد القدماء من اختلت الموازين وفسدت الأحكام النقدية لديه واستسلم لنوازع نفسه ،وانقاد لهواه وشط في التعصب إلى شاعر بعينه أو التعصب عليه ؛فجاءت أحكامهم غير موضوعية ، تعوزها الدقة في كثير من الأحيان .إذ انحرف هؤلاء النقاد عن غاية النقد إما إطراءً لآثار الأصدقاء ،أو التحامل على أثار الخصوم واختلاق المثالب و المعايب لها ،وشن الحملات الظالمة وهي جيدة من الناحية الفنية ولا عيب فيها إلاّ أن الناقد عدو لأصحابها وهدفه أن يغض من أقدارهم ويحط من مكانتهم .كما فعل الصولي في كتابه (أخبار أبي تمام) ؛حيث أسرف في تعصبه لأبي تمام إسرافاً بيناً (24)،وكذلك الحاتمي في (الرسالة الحاتمية)وقد كان شديد التحامل على المتنبي حقداً عليه وغيرة منه (25)ومما يتصل بهذا التحامل الشديد (رسالة في الكشف عن مساوىء المتنبي) للصاحب بن عباد وفيها تبدو روح التعصب على المتنبي بينة ،حيث تناول الصاحب نقد المتنبي في كثير من شعره ،بأسلوب تهكمي ساخر،بلغ درجة الفحش أحياناً،مما جعل نقده شخصياً أكثر منه موضوعياً. (26)أما الخبرة والدربة والممارسة فهي من الشروط الهامة للناقد الأدبي إذ بها تزداد معرفة الناقد بالأساليب المختلفة والجوانب المتنوعة المتعلقة بالنصوص الأدبية واتجاهاتها والمدارس التي تنتمي إليها ، وأوجه القوة والضعف فيها ؛وهذه الممارسة والخبرة المتواصلة المتراكمة هي التي تؤدي إلى صحة الحكم على النصوص ، والكشف عما فيها من التميّز والإبداع .و هذه الخبرة والدربة إنما تأتي من القراءات الكثيرة للنصوص والأجناس الأدبية المختلفة ، والتعلق بالمؤلفات الرائعة للصفوة الممتازة من الأدباء والكتاب والشعراء والنقاد .والتواصل مع الآثار والإبداعات الحديثة والمعاصرة والتيارات الثقافية والمناهج النقدية .أما المشاركة العاطفية فنقصد بها أن يكون الناقد ذا قدرة على النفاذ إلى عقول الأدباء ،ومشاعرهم ، يحل محلهم ويأخذ مواقفهم أمام التجارب التي بلوها ،والفنون التي عالجوها ليرى بأعينهم ،ويسمع بأذانهم ولعله يدرك الأشياء كما أدركوها متأثرة بوجهة نظرهم وطبيعة أمزجتهم ؛ وهو بذلك يحاول نسيان نفسه ليحيا فترة في ظل هؤلاء الأدباء،وفي نفوسهم أو بيئتهم النفسية مندمجاً فيهم ، كالغواص يهبط إلى أعماق البحار وراء طلبه دارساً أو مستخرجاً جواهرها المخبوءة .معنى هذا أن الناقد النبيه الجيد مَنْ يمتلك المقدرة الفذة على تصوير الشخصيات الأدبية أي يرسم لنا شخصية الأدباء مصوراً حياتهم والبيئة الاجتماعية والمؤثرات التي أثرت فيها ،لتهديه إلى تحليل أدبهم ،وأن مصور الشخصيات الأدبية مواد عمله كلها معنوية ، ولابد أن يكون قد أوتي الملاحظة الدقيقة ،حتى يستطيع أن يجمع كل العناصر والتفصيلات التي يرسم منها الشخصية المعنوية للأديب وهو يبدأ ببيئته وزمانه ،معتمداً على مصادر متعددة منها الداخلي الذي يجمعه من حياة الأديب ومن آثاره ،ومنها الخارجي الذي يجمعه من بيئته وعصره ،ومنها ما يجلبه من خياله هو وإحساسه ؛ إذ ينبغي أن يكون هو الآخر فناناً ،أوتي حاسة تسعفه على استكمال الملامح الدالة على الأديب ، مما لا تمده به آثاره ولا تاريخ حياته .(27) أما الذاتية (الفردية) فهي من الشروط المهمة للناقد وهي العودة إلى النفس والخروج من دنيا الأدباء إلى دنيا الناقد نفسه بعد هذه النقلة أو الرحلة السالفة ولسنا ندعي تقسيم النفس شطرين أو الخلاص المطلق من عقليها الظاهر والباطن ؛وإنما نريد بالذاتية أن يضيف الناقد إلى مشاركته العاطفية مقياسه الدقيق الخاص به الذي لا يصرفه عن سلامة الحكم والإنصاف في التقدير ،وهذا المقياس الخاص مزيج من الذوق السليم والمعرفة الشاملة ،أو هو هذه المواهب النفسية التي تتلقى الآثار الأدبية مجتمعة فتتذوقها وتحكم عليها .وفائدة الذاتية (الفردية) أن تهب لآراء الناقد قوة العقيدة ،وثقة اليقين

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

،والابتكار أو الجدة لأن النقد ثمرته شيئين :دراسة موضوعية للأدب بمشاركة منشئه ،وتقدير شخصي يصور من الناقد عقله وشعوره وذوقه ؛فإذا به أدب جديد كالأدب المنقود .(28)أما سعة ثقافة الناقد ألأدبي فخصصنا المبحث الأول للحديث عنها.

2:المبحث الأول : ثقافة الناقد الأدبي

إن من أهم شروط الناقد الأدبي سعة الثقافة وعمقها ثقافة لا تقف عند شيء بعينه ، بل تتطلب الإلمام بجملة من الثقافات المتنوعة ؛لكي يكون الناقد جديراً لمزاولة النقد الأدبي الجاد ويستطيع بهذه الثقافة الواسعة أن يصور الحالة الوجدانية التي طافت بالأديب وأنطقته أدباً مبدعاً ،ويوضح ما يثيره الأدب فينا شعراً كان أو نثراً من مشاعر، وأحاسيس ذات ميزات خاصة أي نقف لنعرف ما يستخلصه الأديب من الحياة ومن نفوس الناس من خبرات يعطيها من قوة التعبير ومن حدة الشعور؛ ما يجعلها في نفوسنا أكثر قوة مما قد يستقر في قلوبنا من معاني الحياة وإدراكاتها الغامضة ؛ففي الشعر نستقبل طاقات قوية من الإحساسات والخبرات ، وكأن الشاعر ينظمها فينا تنظيماً أو كأنه يعبر لنا عنها تعبيراً لا نستطيعه .(29) لذا((من اللازم أن يكون لناقد الأدب كما لناقد الفن تثقيف خاص ، ونعني بالتثقيف تحصيل المعرفة وتهذيب العقل معاً ،فالناقد يحتاج إلى المعرفة لتعطيه سعة النظرة ولتكون أساساً صالحاً لحكمه وهو يحتاج إلى تهذيب العقل ليجعل هذه المعرفة قابلة لأن ينتفع بها ، وإن مقدار صلاحيته كمفسر وحاكم ليتناسب مع معرفته وتهذيبه ، فإذا لم توجد المعرفة والتهذيب ، فإن آراءه مهما تكن لذيذة وموحية فإنها تكون تافهة القيمة)) .(30) فعلى الناقد الأدبي أن يكون كثير الإطلاع ، عميق المعرفة ،واسع الأفق حتى يتمكن من أداء مهمته على الوجه المطلوب. لقد كانت ثقافة الناقد القديم واسعة يستمدها من الأعراب شفاهاً في القرن الثاني للهجرة أو عن طريق كتب النوادر والصلات الوثيقة بأعلام عصره من العلماء والرواة واللغويين والنحاة وغيرهم .ويظهر ذلك جلياً عند النقاد الأوائل الذين قامت على أكتافهم عملية الجمع وتدوين العلوم وكذلك الموضوعات الشعرية ؛في مقدمتها كتاب المفضليّات للمفضل الضّبي (168هـ)، ونوادر أبي زيد الأنصاري (215هـ)،والأصمعي (216هـ) ،وكذلك من الشعراء فقد روى النقاد عن الشعراء مباشرة وغير مباشرة وتتبعوا أخبارهم التاريخية ،وحرصوا على معرفة الشعر لمعاصريه الآخرين من الشعراء .وكذلك أفاد النقاد القدماء من شيوخهم الذين سبقوهم بالمعرفة في فنون اللغة فمنذ الأعوام الأولى من القرن الثاني للهجرة ظهرت جماعة من الدارسين تلقوا اللغة وعلومها دراسة وجعلوها همهم في الحياة ،فبلغوا من العلم بها مبلغاً وضعهم على معرفة متينة بالأدب وفنونه (31) فضلاً عن تلقي هؤلاء النقاد علوم الشريعة من الفقه والحديث والقراءات و الأنساب والأخبار وغيرها من علوم العصر وثقافته .ولعل أول من أشار إلى ثقافة الأديب والناقد عبد الحميد الكاتب (132 هـ)في الرسالة التي وجهها إلى الكتّاب في عصره (القرن الثاني للهجرة /الثامن للميلاد).وضمنها لمحات وومضات نقدية ،تمثلت بالتوجيه التعليمي إذ يقول : ((تنافسوا يا معشر الكتّاب في صنوف الآداب وتفقهوا في الدين وأبدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها ثقاف ألسنتكم .ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم .واروا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم)).(32) قال ابن سلاّم : ((وللشعر صَناعة وثَقافة يعرفها أهل العلم ، كسائر أصناف العلم والصناعات : منها ما تثْقَفه العين ،ومنها ما تَثْقَفهُ الأُذُن ،ومنها ما تَثْقَفه اليد ،ومنها ما يثقفه اللسان..ومن ذلك الجَهْبَذَةُ بالدينار والدِرهم ،لا تُعرَف جَوْدتهما بلونٍ ولامسٍ ولا طرازٍ ولا وسمٍ ولا صفةٍ،ويعرفه الناقدُ عند المعاينة ، فيعرفُ بَهرجها و زائفها وسَتُوقها ومفرغها ....وإن كثرة المدارسة لتُعدِي على العلم به .فكذلك الشعر يعلمهُ أهل العلم به)).(33) يؤكد ابن سلاّم على أن للعالم بالشعر ثقافته وصناعته كما للعالم ،بأصناف الصناعات والعلوم مهارته وثقافته وخبرته كلاهما يحتاج إلى الدراسة والتجويد واكتساب العدة في الاختصاص وكما يتقن الصانع أو العالم صناعته بالمهارة ،

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

والدربة ،وطول المعاودة ،والدراية ؛كذلك يتقن الناقد (العالم بالشعر)عمله بالثقافة العميقة ،والدراسة المتواصلة له ؛هذه الثقافة والمهارة ،لا تقتصر على حاسة دون غيرها من الحواس ،بيد أنها تشملها جميعاً : البصر ،والسمع ،واللمس ،والذوق .ذلك أنها تعين على فهم الشعر ،وتذوقه ،وتقويمه : من إنعام للنظر ودقة للملاحظة ،إلى إرهاف للسمع والدربة ،إلى فصاحة اللسان وصحة التعبير ؛خصائص تغني الاختصاص .(34) ولقد أشار ابن قتيبة (276 هـ) إلى ثقافة الناقد بقوله : ((وكلُ علمٍ محتاجٌ إلى السماع .وأحوجه إلى ذلك علم الدين ،ثم الشعر ،لما فيه من الألفاظ الغريبة ،واللغات المختلفة ،والكلام الوحشي ،وأسماء الشجر والنبات والمواضع والمياه)).(35) في هذا القول إشارة لحاجة الناقد الأدبي إلى المعرفة الدقيقة والاطلاع الواسع على اللغة العربية وأسرارها واختلاف دلالات الألفاظ باختلاف المعاني ،فللعرب أمثال واشتقاقات وأبنية وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإرادتهم ولتلك الألفاظ مواضع آخر.ولها حينئذ دلالات آخر .وهذه المعرفة هي التي تعين الناقد على فهم النص الأدبي وتذوقه فإن حرم منها تعذر أن يكمل جوانب ثقافته النقدية المطلوبة وساءت أحكامه وفهمه لكلام العرب . وبدون هذه الثقافة النقدية الأدبية العالية التي تجمع إلى جانب الذوق الأدبي ، والإحساس المرهف ، والمعرفة الدقيقة الشاملة العميقة بأخبار الشعراء وقبائلهم وأنسابهم وبصراً باللغة العربية وغريبها وإعرابها ؛لا يستطيع الناقد الأدبي أن يلم بجوهر الأثر الأدبي ولا بتذوقه ولا يتحسس مواطن الجمال فيه . (36) وتأسيساً على ما ذكر يمكن القول : إن المتتبع للأقوال النقاد القدماء الخاصة بثقافة الناقد الأدبي وأهميتها يجد اتفاقهم على وجوب أن يكون الناقد على ثقافة واسعة عميقة شاملة سائدة في عصره ؛لأن التكوين الثقافي للناقد الأدبي والمؤثرات الأساسية فيه يؤثر بشكل جلي على فكره النقدي واشتغاله بالنصوص الأدبية .إن هذه الثقافة الأصيلة ثقافة ذات شعبتين: إحداهما عربية خالصة مادتها تاريخ العرب وحفظ أنسابهم ، ومعرفة أيامهم ووقائعهم ومثالبهم والمأثور من تقاليدهم وعاداتهم والبراعة في فهمها،والمحفوظ من لغتهم وأدبهم ،والتوسع فيهما.والأخرى متصلة بالأولى وهي الثقافة الإسلامية ؛امتزجت هاتان الثقافتان امتزاجاً كاملاً،وكان منهما جميعاً مادة الثقافة العربية الإسلامية ،بحيث أصبح الأديب والناقد الأدبي والعالم بدينه هو العالم بمادة الثقافة العربية ؛لأنه لم يقف هؤلاء عند حدود ثقافتهم الدينية من حفظ الكتاب وتأويله ، ورواية الحديث وفهمه ،ومعرفة أحكام الشريعة ،بل أحسوا بأنهم في أشد الحاجة إلى أن يستظهروا على تلك الأمور بثقافة لغوية يعرف بها الألفاظ و دلالالتها ،وما يمكن أن تتحمل من المعاني ،وبثقافة تاريخية تعينهم على فهم الصلة بينهم وبين أسلافهم ،وإدراك الحوادث ،ومعرفة القصص الذي ورد في القرآن واستخلاص العبرة منه ،وهم بعد لا غنى لهم عن النحو وتعلمه ،ليعصموا لسانهم من اللحن في القرآن ،ولاعن الشعر والنثر لأنهما يرهفان حاسته ؛ وييسران عليهم تذوق أساليب القرآن الكريم ،والتأثر بما ضمنته آياته من آيات الروعة والجمال ،وما اشتملت عليه من وجوه الإعجاز .فضلاً عن الثقافة الوافدة من اليونانية والرومانية والهندية والفارسية أثرت في النقاد القدماء وكان لهم موقف منها وسنتحدث عنها في المبحث الثالث . أما ثقافة الناقد الأدبي عند النقاد المحدثين والمعاصرين فقد أخذت حيزاً مهماً من بحوثهم وكتبهم ؛ولعل كتاب(ثقافة الناقد الأدبي ط1949/1)للدكتور محمد النويهي من أوائل الكتب النقدية الهامة التي خصصت ثقافة الناقد الأدبي بدراسة منفردة لأهميتها ومكانتها.لقد فصّل د.محمد النويهي القول عن ثقافة الناقد الأدبي وبيّن أهم أسسها ومعالمها وأدواتها ،والكيفية أو الآلية التي يستطيع الناقد الاستفادة من هذه الثقافة والمعرفة التي يروم في تحصيلها من أجل إثراء العملية النقدية والإجراء النقدي الذي سيشتغل عليه ؛مما يدفعه إلى القراءة الفاعلة الكاشفة إلى استراتيجيات التي تُحرك النص وتكشف الحُجب والرموز والشفرات فيه ، وانفتاحه على النصوص الأخرى وعلائقه بها ،وسياقه ،فضلاً عن حيازة الناقد الأدبي تقانات التحليل والتأويل وتوظيف المفاهيم والمقولات والمصطلحات لأن التأليف النقدي لا يختلف عن أي شأن إبداعي آخر.ويمكن الإلمام بأهم وأبرز

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

ما ورد في كتاب النويهي (ثقافة الناقد الأدبي) وبشكل مختصر وعلى النحو الأتي :

1- يجب على الناقد الأدبي أن يلّم إلماماً تاماً بلغته الأم وآدابها، وعلومها وتأريخها؛ فعلى الناقد العربي أن يكون ذا إحاطة واسعة باللغة العربية ،وإن يدرس آدابها وتأريخها وعلومها ،ويقف على علم القواعد وعلم العروض .بل وعليه أن يعرف خصائص لغته ،والعلاقات الرمزية القائمة بين الكلمة ومعناها ،أو بين العبارة ومضمونها ،ويلّم بأساليب الاشتقاق فيها ،وبالدخيل عليها من المفردات ،وما استجد فيها من تعابير وأساليب ومفاهيم وتراكيب ،وعليه معرفة دقائق أسرار لغته في التعبير والتصوير .

2– على الناقد الأدبي معرفة الأسس الفنية الخاصة بالأجناس الأدبية في لغته ولغة غيره ،وبالمعاني التي يتناولها الكُتّاب وصلتها بالحقيقة والمجتمع والغرض الفني الذي تهدف إليه .

3– على الناقد الأدبي أن يلّم بآداب الأمم الأخرى ،ونظريات النقد عند تلك الأمم والمناهج النقدية المستجدة الوافدة ومعرفتها المعرفة الدقيقة التي تمكنه من استخدامها في نقد الآثار الأدبية .

4– لابد للناقد الأدبي من معرفة مجموعة التحولات النظرية والاجتماعية وما يتصل بشؤون النفس الإنسانية ليتمكن من فهم الشخصية الإنسانية ؛سواء أكانت شخصية مبتكرة في العمل الأدبي أو شخصية المبدع نفسه ،كاتباً أم شاعراً ،وتتم هذه المعرفة في ضوء المعرفة النفسية والاجتماعية .

5– على الناقد الأدبي الإلمام بمجموعة العلوم ذات الصلة بالعملية الإبداعية ، والنقدية ، مثل الفلسفة وعلم الجمال والفنون مثل الفنون التشكيلية والموسيقى .

6– على الناقد الأدبي الإلمام بالدراسات العلمية ؛ولا نعني بها علوماً مثل الكيمياء والرياضيات والهندسة والكهرباء ،وإنما نعني علوم الأحياء التي تدرس الحياة وتطورها وتدرس الإنسان الذي هو أعلى الكائنات درجة ،وتبين إلى أي حد يشابه سائر الأجناس وفيم يخالفها ،وما هي القوى الخاصة الجسدية والعقلية التي تميزه عن غيره من الأجناس .

7– على الناقد الأدبي أن يقراء خلاصة ما انتهى إليه المتخصصون في الدراسات الإنسانية _ الأنثروبولوجية ؛التي تُعنى بهذا الإنسان وتفرده بين الأحياء؛ فتهتم بالظواهر الخاصة التي لا وجود لها في سائر أجناس الحيوان ،أو لا وجود لها بنفس السعة أو القوة فتدرس أولاً صفاته الجسدية وتقسيمه إلى سلالات عدة ،والصور المختلفة التي مر بها المجتمع الإنساني ، ثم تُعنى بدراسة قواه الفكرية :كيف تعددت لغاته ،وكيف بدأت ثقافته ونمت حضارته ، وتُعنى بدراسة أخلاقه وخرافاته وأوهامه وعقائده ،ثم تنتهي إلى دراسة الإنسان من الناحية النفسية في ماضيه وحاضره .ويرى الدكتور محمد النويهي أنه لايعني بحديثه عن العلوم بأن يتقنها الناقد الأدبي إتقان المتخصصين فيها ؛بل يقرأها في كتب مبسطة لا تقضي جهداً زائداً .(37) يتضح مما سبق أن على الناقد الأدبي أن يستضيء بالعلوم الإنسانية المتعددة ويطلع على ميادين انجازاتها وحقولها الكثيرة وفق دراية مقبولة فيما كان حقله علمياً صرفاً . ليتجنب الخطأ ويتقي الزلل و يتحصن بهذه الثقافة العامة .((فالثقافة العميقة والشاملة والملونة والمتنوعة والمعرفة الجيدة بلغته وبأكثر من لغة هي سمة ضرورية لخلق الناقد الجيد)).(38)

ومهما يكن من أمر فإن تعقد النصوص الأدبية الإبداعية من(الشعر أو النثر) وانفتاح مساحتها على مستوى الزمن والمكان والشخصية ،وحتى على مستوى وظائفية البناء والحوار وتعدد الأصوات ، وتعدد الاتجاهات والمناهج والنظريات النقدية ،واتساع ميدان ممارسة الناقد الأدبي يتحتم عليه أن يتزود بثقافة عميقة جادة ، ومواكبة حركة النقد،ومعرفة اتجاهاتها الجديدة ،وصراعاتها المفتعلة وخلفياتها الفلسفية والمعرفية ،مع إدامة قراءة النصوص الإبداعية والتصدي لها دربة وممارسة .

3: المبحث الثاني :موقف الناقد المعاصر من التراث

لابد قبل تناول موقف الناقد الأدبي المعاصر من التراث من تحديد معنى التراث لغة واصطلاحاً ،مع ملاحظة ما أحاط الاصطلاح من المعاني والظلال الحديثة المتأثرة بالثقافة الغربية و مصطلحاتها الحضارية . التراث:كلمة مأخوذة في اللغة العربية من مادة(و.ر.ث) وتجعلها المعاجم القديمة ، وتبعتها في هذا

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

المعاجم الحديثة ؛ مرادفاً ل (الإرث) و(الورِثُ)و(الميراث) (39) ،وهي مصادر تدور معانيها عندما تطلق اسماً ؛ حول حصول المتأخر على نصيب مادّي أو معنويّ ممن سبقه :من والدٍ أو قريبٍ أو موصٍ،أو نحو ذلك .وأجمع اللغويون على أن التراث ما يخلّفه الرجل لورثته ،وأن تاءه أصلها الواو : أي (الوراث) وله نظائر في كلمات أخرى منها :(التُجاه) أصلها الوجاه ؛أي :الجهة .ومنها (التخمة) :الأزمة الناشئة عن ثقل الطعام ؛وأصلها (الوخمة).وهكذا يبدو قلب الواو المتصدرة لهذه الكلمات تاء؛لأنها أجلد من الواو وأقوى ولا تتغير بتغيّر أحوال ما قبلها كما يقولون .(40) وقيل : الوِرْثُ والميراثُ في المال والإرثُ في الحَسَب (41) . مما يشير إلى الميراث الثقافي ؛ لأن الحَسَبَ هو مفاخر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الأبناء ويتفنون بها .وقد اعتبر الزمخشري هذا الاستعمال الأخير لكلمة (الإرث)من قبيل المجاز .(42)أما تاريخ كلمة (التراث) فلعل من أقدم النصوص التي وردت فيها ما جاء في القرآن الكريم من سورة الفجر :

((وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا))-19 -:كانوا في جاهليتهم يمنعون توريث النساء وصغار الأولاد ،فيأكلون نصيبهم ويقولون :لا يأكل الميراث إلاّ من يقاتل ،ويحمي حوزة القوم وكانوا يلّمون جميع ما تركه الميت من حلال أو حرام ويسرفون في إنفاقه .((ومما ورد في الشعر القديم قول سعد بن ناشب ؛ كان بلال بن أبي بردة قد هُدم داره؛لأنه أصاب دماً في قوم :

فإن تهدموا بالغدر داري فإنّها تراثُ كريمٍ لايبالي العواقبا !))(43).

ودون أن نذكر المزيد من التفاصيل حول أصل كلمة (التراث)؛ فإن ما ذكرنا في هذا العرض المجمل لأصل الكلمة في اللغة العربية له دلالته الخاصة في تقريب مفهوم التراث عند العرب القدماء؛((ففي هذا الأصل اللغوي تأتي إيحاءات الاتصال الزمني بين الأجيال ،ومعنى التلازم العضوي الذي لا مفر منه ،كما تأتي ظلال معان تتصل بفكرة الانتماء القومي ووحدة الجماعة وسريان الماضي في الحاضر ،بل إن هذا الحاضر قد يتم له بعث حقيقي من خلال هذا الماضي ،كما يكون من (توريث النار)،أي تحريكها لتشتعل)) .(44)

ويرى (عبد السلام محمد هارون) أن كلمة (التراث) ظلت محدودة الاستعمال تنوب عنها أختها(الميراث) في كثير من الأمر إلى أن أطلّ علينا العصر الحديث ، فوجدنا هذه الكلمة تشيع بشيوع البحث عن الماضي :ماضي التاريخ ،وماضي الحضارة ، والفنّ والآداب ،والعلم ،والقصص ، وكل ما يمتُّ إلى القديم .(45)والذي يعنينا في هذا المقام المعنى المعاصر لكلمة (التراث)التي اكتست في الخطاب العربي الحديث والمعاصر معنى جديداً هو((الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني ...فإن التراث يشير إلى ما هو مشترك بين العرب اليوم ،أي إلى التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعاً خلفاً لسلف ،وذلك هو المضمون الحي في النفوس ، الحاضر في الوعي الذي يعطي للثقافة العربية الإسلامية ،عندما ينظر إليها بوصفها مقوماً من مقومات الذات العربية وعنصراً أساسياً من عناصر وحدتها)).(46) فالتراث الفكري المتمثل في الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة ،أو مبتورة فوصلت إلينا بأشخاصها تعد من التراث الأصيل ؛((ومن ثم ينظر إلى التراث لا على أنه بقايا ثقافة الماضي بل على أنه تمام هذه الثقافة وكليتها ، ومن اندماج المعرفي والوجداني والأيديولوجي في مفهوم (التراث)كما يوظف في الخطاب العربي الحديث والمعاصر،وبالتالي فهو يستقي كل مضامينه من الخطاب ذاته أي من ظروف النهضة العربية الحديثة المشكلة له بكل طموحاتها وعوائق مسيرتها)) .(47) وليست هناك حدود معيّنة لتاريخ أي تراث كان ؛فكل ما خلّفه المؤلفون والعلماء والأدباء والكتّاب والمفكرون السابقون من إنتاج فكري وثقافي ؛بعد حياتهم _ طالت تلك الحياة أو قصرت _ يعد تراثاً فكرياً .ولقد أصبح شعر البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم و الجواهري ،وحديث عيسى بن هشام ، وآثار المنفلوطي والمازني والعقاد ومحمد مندور ،تراثاً له حرمته التاريخية ،وله مقداره الأثري .(48)إن التراث كمفهوم يفترض عناصر مشتركة فيه ؛لعل من أهمها: الاستمرارية ،الإنتاج ،الجماعة ،البيئة أما عنصر

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

الاستمرارية فيتضح في أن التراث ؛ بما يحمله من فكر يعتبر عامل ربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ؛إ ن الاستمرارية بهذا المعنى لا تعني التكرار والاجترار بقدر ما تعني التراكم المعرفي وفاعلية وعطاء التراث الحضاري .أما عنصر الإنتاج فيضم جانبي التراث المادي والمعنوي ،المادي قوامه الآثار والمخطوطات والكتب الفكرية والثقافية والعلمية ،وما تضم المتاحف من أنواع الفنون ،والمعنوي فيفترض وجود إنتاج فكري وثقافي ،فضلاً عن وجود تراث ضخم عريق من القيم والقواعد السلوكية ،المرتبطة بالعقيدة . أما عنصر الجماعة فحيث يترسب التراث بجانبيه المادي والمعنوي في وجدان ووعي وعقل جماعة معينة ، ويصبح علامة فارقة ومظهراً من مظاهر الانتماء إلى تلك الجماعة ، بحيث يعبر عن جوهر الهوية والذاتية الحضارية لأي جماعة ينتمي إليها . (49) لأن الموروث الثقافي ((في أي مجتمع من المجتمعات هو الوعاء الحافظ لتجربة هذا المجتمع)) .(50)أما عنصر البيئة فيظهر من خلال تأثير التراث في البيئة والتغيير الذي يحدثه فيها . ((والتراث العربي : يتناول كل ما كتب باللغة العربية ، وانتزع من روحها وتيارها قدراً،بصرف النظر عن جنس كاتبه ، أو دينه ،أو مذهبه)).(51).أما التراث الديني الإسلامي فيشمل كل ماله علاقة بالفكر الإسلامي:سواء كانت العلوم المتعلقة بالكتاب العزيز ،والعقيدة الإسلامية أو ما يتعلق بالسنة والسيرة النبوية الشريفة ؛بعد معرفة الفرق بين الثابت والمتغير؛أي التمييز في التعامل بين أحكام الوحي وأحكام العقل وما هو إلهي،أو اجتهاد بشري مع مراعاة مبدأ تراكم المعرفة في النتاج الجديد .

3-1موقف الناقد المعاصر من التراث:

إن قضية الموقف من التراث والمعاصرة أو ما يعبر عنه بالأصالة والمعاصرة ؛قضية لا تزال مطروحة في حياتنا الثقافية منذ أوائل (القرن التاسع عشر)تقريباً ، الذي حمل معه _ إضافة إلى المواجهات العسكرية التاريخية _ مواجهة من نوع آخر،إنها المواجهة الحضارية الشاملة التي جاءت بها أوروبا إلى بلادنا حاملة معها إنتاج نهضتها ووسائل تقدمها ، فضلاًعن اعتقادها أن الحضارة الأوروبية وقيمها هي المقياس والمعيار الوحيد لكل نهوض وتقدم ؛تؤمن بذلك وتبشر به في عالمنا الإسلامي الذي أصيب بهذه الصدمة الحضارية ،وعاش حالة الانبهار التي أفقدته القدرة على التمييز والرؤية الصحيحة بعد أن توقف العقل المسلم عن الإبداع والعطاء ،وخرجت الأمة المسلمة من الساحة وافتقدت الفاعلية الحضارية ،وخيم عليها الركود والضعف ،وسادها مناخ التخلف ؛ (52)لذا استحوذت قضية التراث والمعاصرة على اهتمام كبير من المفكرين والباحثين والمثقفين العرب والمسلمين . وأصبحت القضية الهامة المطروحة على العقول بإلحاح :كيف نواجه التحدي ونواكب العصر ؟ هل نعوض مركب النقص ، ونعالج هذه الأزمة النفسية ونردم فجوة التخلف بتبني الثقافة والتقنية الغربية ؟ أم الالتجاء إلى التراث ،والاحتماء بالتراث والتاريخ والفخر والاعتزاز بالآباء والأجداد ودورهم التاريخي ،وإسهاماتهم المبدعة في مجال الحضارة والثقافة والعلوم كنوع من رد الفعل الطبيعي لحماية الحالة النفسية للأمة من الانكسار والشعور بالذل والهوان التي أوقعتنا فيها الصدمة الحضارية أي الاحتماء بالتراث واتخاذه درعاً وحصناً يدفع غوائل التيار الكاسح القادم من بلاد غريبة عنا في ثقافتها وحضارتها وموروثاتها ؛ يستهدف ذاتنا ،ويعمل على تذويبنا .(53) ويرى د.زكي نجيب محمود أن أبعاد قضية(الموقف من التراث)تعد من أم المشكلات إذ يقول:((لست أتردد لحظة حين أقرر بأن أم المشكلات ،في حياتنا ،هي محاولة الكشف عن صيغة ؛ لحياتنا الفكرية والعملية ،تجمع لنا في طيها طرفين ،إذ تحافظ لنا على خصائصها العربية الأصيلة ،وفي الوقت نفسه تفتح لنا الأبواب على مصراعيها لنستقبل ؛في رحابة صدر أسس الحضارة العصرية كما يحياها روادها)).(54)

لقد تباينت رؤى المفكرين والباحثين والكتُاب والنقاد العرب وتوجهاتهم صوب التراث وقضاياه المتعددة فلم يختلف هؤلاء الباحثون والمفكرون والنقاد والكتُاب حول شيء قدر اختلافهم حول أهمية التراث ، بالنسبة لحياتنا الثقافية ،والدور الذي يمكن أن يؤديه في الفكر،وفي معالجة مشكلات الواقع المعاصر ،واستشراف آفاق المستقبل على ضوء معطياته ؛وقد أثيرت بذلك تساؤلات عديدة من أهمها:(ماهية التراث ، جدوى

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

الاشتغال أو الانشغال به ،وما فائدة التنقيب عنه وتحقيقه ونشره ودراسته ،وما المعايير التي يمكن الاحتكام إليها في إيثار عمل تراثي ما دون غيره من الاهتمام ،وما المعالم الواضحة التي يمكن الإفادة من التراث في معالجة المشكلات المعاصرة ، وغيرها) ويمكن ذكر أبرز أسماء الكتّاب والنقاد والمفكرين الذين قاموا بدراسات في ساحة البحث التراثي العربي مثل :(طه حسين ،أمين الخولي ،أحمد أمين ،محمد مندور ،زكي نجيب محمود ،عبد السلام محمد هارون ،أحمد محمد شاكر، وشقيقه محمود محمد شاكر، شوقي ضيف ،إحسان عباس ،محمد عمارة ،حسين مروة ،طه عبد الرحمن ،محمد عابد الجابري ، أدونيس ، طيب تيزيني ،محمد أركون ، حسن حنفي ، جابر عصفور ،عبد العزيز حمودة) وغيرهم كثير لا نستطيع أن نفصّل في كتبهم وأرائهم المتباينة ؛ولعل محاولة د.عبد العزيز حمودة تعد الرائدة في هذا الموضوع إذ طرح نظرية نقدية عربية ؛ قوامها تطوير نظرية لغوية وأدبية متكاملة ترفض الانبهار بكل إنجازات العقل الغربي واحتقار كل إنجازات العقل العربي ، وتدعو إلى التوازن وللخروج من هيمنة العولمة الثقافية التي نئنُّ تحت وطأتها .كما نبّه عدة مرات إلى تطوير هذه النظرية النقدية العربية الذي يتطلب القيام بعملية غربلة دقيقة واعية لتراثنا اللغوي والنقدي من كثير من تناقضاته وتداخلاته قبل أن نضع أيدينا على مفردات تلك النظرية (55) وهو صاحب الثلاثية النقدية :1 _المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك 1998) ، 2 _ المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية 2000) 3_ الخروج من التيه (دراسة في سلطة النص 2003).(56) وما يهمنا في هذا المقام ما هو الموقف المطلوب من الناقد المعاصر؛ الذي يعد من النخبة المثقفة التي يعول عليها كثيراً في رفد المشهد النقدي والثقافي بالإبداع والكشف عن الأمور الغامضة عن الآخرين . إن هناك نظرتين للنقاد والمفكرين والباحثين المحدثين والمعاصرين متباينتين الأولى :اتخذت موقفاً سمته التنكر الطويل للتراث والانسلاخ الكامل من موروثاتنا كلها والالتحاق السريع بركب الحضارة الغربية ومحاكاة الإنسان الأوروبي في كل شيء حتى لباسه وعاداته ؛أي اللهاث غير المتبصر وراء الحضارة الغربية وفكرها، واستيراد منتجات الغرب الثقافية والتقنية بشكل أعمى وعشوائي ،والخضوع للنظريات والمناهج النقدية والفلسفية الغربية ومحاولة تطبيقها بحذافيرها على الأدب العربي من دون معرفة أصولها وخلفياتها المعرفية والفكرية .ولعل هذا ما جعل الدكتور سيد البحراوي أن يقول : إن ((لهفتنا للحاق بركب الحضارة الغربية دفعتنا إلى تبني حلول الآخرين الجاهزة الحلول الغربية ؛دون أن نتوقف ،في كثير أو قليل ؛ عند الاختلاف لنسأل : إذا كان واقعهم وأزمتهم هو واقعنا وهي أزمتنا؟)).(57) إن أصحاب هذه النظرة يهتمون اهتماما كبيراً بالحداثة ومتطلباتها غير أن الحداثة كما يقول الجابري :((لا تعني رفض التراث ،ولا القطيعة مع الماضي ، بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه المعاصرة ، أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي ،صحيح أن من شأن الحداثة أن تبحث عن مصداقية أطروحاتها في خطابها نفسه ،خطاب المعاصرة ،وليس في خطاب الأصالة الذي يُعنى بالدعوة إلى التمسك بالأصول واستلهامها ،ولكن صحيح أيضاً أن الحداثة في الفكر العربي المعاصر لم ترتفع بعد إلى هذا المستوى، فهي تستوحي أطروحاتها وتطلب المصداقية لخطابها من الحداثة الأوروبية التي تتخذها أصولاً لها)) .(58) دون إغفال حقيقة أن ((الحداثة الغربية كانت نتيجة منطقية للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي مرت بها المجتمعات الغربية ،أما نحن فقد تبنينا النتائج النهائية للحداثة الغربية ؛ دون أن نعيش مقدماتها)).(59)

أما النظرة الثانية : فهي نظرة التراثيين ؛أولئك الذين يقتصرون على الفخر بالماضي والاعتزاز به بحجة أن الأولين لم يتركوا للآخرين شيئاً ؛كبديل عن الإسهامات المعاصرة من حيث النتيجة والممارسة العملية ؛أي أنهم يرون أن النهوض لا يمكن أن يتحقق إلاّ برواية أمجاد الماضي والافتخار به كبديل عن ممارسة تغيير الواقع ؛بمعنى أنهم اقتصروا على الانتصار العاطفي للتراث والتاريخ ، واكتفوا به عن الفعل الحضاري الجاد.إن((ظاهرة الإغراق في مدح الماضي ومثاليته ،والفخر به إذا تجاوزت الحدود المطلوبة للحماية ،تنقلب إلى معوّق يبتعد بالماضي عن قدرة

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

الأشخاص عن الإفادة منه حيث تقتصر على تعظيم البطل وتعجز عن محاكاة البطولة)).(60)إن موقف الناقد المعاصر وهو يرى نظرتين مختلفتين تنظر إلى التراث ولها حضورها وكتّابها ونقادها ومشجعوها فكيف يكون عليه موقفه ؟.فإن كان هو من أصحاب إحدى النظرتين فإننا لا يمكن أن نغير القناعات التي يؤمن بها ؛ ولكن نذّكره بأن العمل المهم للناقد الأدبي هو البحث عن الحقيقة والوصول إلى الأحسن والأفضل بموضوعية وعدالة .فإن تبيّن له أن نظرته النقدية التي يؤمن بها ويدعو إليها فيها من القصور والخلل والضعف والتعسف وتعوزها الدقة والعلمية؛ لابد من مراجعات يقوم بها للأفكار النقدية التي يؤمن بها ،أو دراستها بروح النقد الذاتي الواعي بعيداً عن التعصب المقيت ،والانحراف عن الصواب والتشكيك بالآخر ،والاستعلاء البغيض ، والتقويم المبني على الأنانية وحب الذات .

إن الإستراتيجية التي ندعو الناقد المعاصر إلى الأخذ بها والعمل بموجبها وتبيّن موقفه من التراث ترتكز على ما يأتي :

1- الإيمان بالتراث الثر الرائع الحافل بألوان جميلة حقّاً من فنون الأدب وضروبه فكما أن الوطن هو المهد الأول للإنسان ، يحنُّ إليه كلما بعد به المطاف في بلاد الله ، ويشعر في قرا رة نفسه بحبه و تفد يته ، والاستهانة ببذل الغالي والنفيس من المال والنفس في سبيل الحفاظ عليه ،ويدين له أبداً بالولاء والإعزاز مهما أغرته المغريات ، وباعدت بينه وبين أرضه ضرورات العيش كذلك يعد التراث الفكري والثقافي هو المهد الأول لتفكيره ولنفسه .وأي انفكاك بين المرء ووطنه ،أو بين المرء وتراثه ،يخلق منه امرءاً تتجاذبه أطراف الضياع وفقدان النفس .وضياع النفس مدعاة إلى التفكك والتخلخل ،والشعور بالبؤس والمذلة اللتين لا تطيب معهما الحياة .(61)

2- دراسة التراث دراسة عميقة وفق قراءة فعّالة لاستجلاء مواطن القوة والضعف ،والإفادة من الإيجابيات و التخلي عن السلبيات .

3- دراسة واستقراء خصائص التراث ونقدها وتمحيصها وتقويمها التقويم اللائق بها من دون تقديس ولا تبخيس ؛من أجل أن نبني على جذوره القوية الأصيلة حركتنا الأدبية والنقدية والفكرية المعاصرة .

4- مراعاة مبدأ تراكم المعرفة في الإنتاج الحديث والمعاصر ،وتحديد مدى توافر الأصالة والمعاصرة فيه ؛ذلك أن ((التراث الذي تبعث فيه حياة جديدة لا يمكن أن يظل هو بحذافيره تراث الماضي ،بشحمه ولحمه إنما هو إبداع اجتماعي ثقافي جديد ،له توليفة جديدة تأخذ من الماضي كما تأخذ من الحاضر؛لأن آليات الحياة المعاصرة أقوى من أن يتجاهلها أحد له عقل .فالتراث الحي أو الذي ألبس حياة جديدة ،هو تراث يتجدد إبداعه كل يوم ،فيه من القديم بقدر ما فيه من المستحدث)).(62)

5- أهمية العودة إلى الجذور الحضارية والثقافية للتراث وتقوية الصلة بها ؛لإحياء القيم الأصيلة من فكرية وأخلاقية وفلسفية واجتماعية والتأكيد على ملامح الذات التي يحدد التراث قسماتها ويقدم حلولاً كثيرة لمشكلاتنا الحضارية والثقافية ؛لأن في التراث من الكنوز الأدبية والتاريخية والإبداعية والاجتماعية والفكرية التي تنتظر من الباحثين والمفكرين والكتّاب والنقاد الأكفاء أن يجلونها وينظّرونها ويفيدون منها في بناء المجتمع المعاصر . ولا يتم ذلك إلاّ بإيجاد عملية نقدية واعية وواسعة تعين على التقويم ،وترصد المسيرة الثقافية وتبيّن مدى تطابقها مع الاستراتيجية لأن في التراث الكثير من الشوائب التي علقت به شوهت صفاءه وأضعفت الثقة به ، بل فيه من الانحرافات عن التصور الصحيح نتيجة عدم التفاعل بين أذواق الكتّاب والفكرة الأصيلة ،وعدم التزام العديد منهم بتصوير تلك القيم بدقة .(63)

6- على الناقد المعاصر الغوص في علوم اللغة العربية ومعرفة أسرارها البلاغية ، ومنظومتها النحوية ،والاتصال الصالح الوثيق بالأدب العربي القديم ونعني به ذلك الإنتاج الخصب الذي يبدأ من عهود الجاهلية ،ثم يترامى إلى آفاق القرن الرابع أو الخامس الهجري ؛لأن الأدباء فيها حافظوا إلى حد ما على سلامة اللغة وسلامة الذوق العربي الذي ينسجم مع هذه اللغة انسجاماً ،و يلتئم بها التئاماً .لأن لغتنا الأدبية لا تزال هي الفصحى أو

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

الفصيحة ، والتراث اللغوي القديم يرفدها ويزودها بالمفردات والأساليب الجزلة ويوسع من دائرتها .((لذلك فإن دراسة التراث القديم يؤثر في الارتقاء بلغتنا الأدبية والحفاظ على أصالتها ؛كما يؤدي إلى إفادتنا من النتاج الفكري المكتوب بالعربية الفصحى في حياتنا المعاصرة .وإهمال تراثنا الأدبي القديم يقطع صلتنا بالقران الكريم والحديث الشريف ،ويُمَكّن لِلّهجات العامية من النمو على حساب الفصحى ؛مما يخلق التمزق في الأمة ؛لأن لِلُّغة مكانة خطيرة في الوحدة الثقافية والهوية الذاتية)).(64)

7- على الناقد المعاصر أن يعتقد أن أياً من الأدباء والنقاد والمفكرين والباحثين يفقد الصلة والاتصال بتراث أمته وبتاريخ قومه وبثقافة لغته ؛لا يصلح بحالٍ ما أن يعبر عن وجدانها المعاصر ،ولا يمثلها ؛لأن فقدان وعيه لشخصيتها يجعله أجنبياً عنها غريباً عليها ،لا ينتمي إليها إلاّ الانتماء الرسمي الذي يشبه انتماء الطارئين عليها من المستوطنين والدخلاء.فضلاً عن أن قيمة التراث الأدبي والفكري بوجه عام ،من حيث هو كشف لملامح شخصية الأمة عبر الأجيال ،وصدى لنبض وجدانها الحي على امتداد مسار الزمن .(65)لقد تناسى هؤلاء الذين يدعون إلى القطيعة مع التراث و تستهين بقيمته حقائق هامة تتمثل في أن الماضي الذي يريدون عزل الأجيال عنه يمثل فترة الازدهار الحضاري علماً وعمراناً وقوة ؛ وأن الارتباط بهذا الماضي الثر العريق خير حافز للتقدم والنهضة في عصرنا الحاضر.((والدول الطارئة المحدثة هي وحدها التي يحق لها أن تستهين بقيمة التراث وتزعم أنه أكفان موتى يفسد ريحُها مناخ العصر ،مستجيبةً في هذا الموقف لما تشعر به من عقدة النقص إذ يعوزها ماضٍ في التاريخ يعطيها تراثه .وأما الشعوب العريقة فهيهات أن تعي ذاتها دون إدراك عميق لمقومات أصالتها التي حققت بها وجودها على مسار تاريخها الطويل ،بل هيهات أن يصح وجودها المعاصر ما لم يكن قائماً على أساس من خصائصها الذاتية المادية والمعنوية ،التي تميز شخصيتها وتعطيها طابع الأصالة وسمات العراقة)) . (66)

8- على الناقد المعاصر أن يعي أن قضية التراث ليست قضية طارئة أو عابرة في المشهد الثقافي العربي الحديث والمعاصر ؛ وأن علاقتنا بالتراث في كونها ليست ((اختياراً حراً أو خضوعاً مطلقاً ،بل هي علاقة تفاعل وجدل بين طرفين يمنح كلاهما الآخر ،بقدر ما يأخذ منه ؛ومن ثّم تكتسب هذه العلاقة حيويتها وديمومتها وتتأكد جدواها)).(67)

9- الإفادة والانفتاح على النتاج الإنساني العالمي ،ومعرفة الأشكال الفنية الحديثة والمعاصرة ،والمضامين العميقة في تصور النفس الإنسانية والكون ،وطرق الموضوعات الجديدة المتفقة مع بيئتنا وبنائنا الفكري الخاص المتميز وثقافتنا الأصيلة؛أي الحفاظ على الرؤية الذاتية للناقد المعاصر ومقاييسه الأصيلة المستمدة من عقيدته وواقعه .وعلى الناقد المعاصر الكشف عن الآ ثار الأدبية الإبداعية التي تفنن أصحابها في الشكل ،وتعمقوا في المضمون؛وجمعوا بين الأصالة والمعاصرة ،وتمكنوا من حيازة المستوى الفني العالمي شكلاً ومضموناً،بعد الانتقاء والاقتباس من تجارب الآخرين .

10- لقد أثر التراث في صياغة التجارب الأدبية في العصر الحديث والمعاصر ؛ حيث لجأ الشعراء والكُتّاب إلى استلهامه في آثارهم الأدبية الإبداعية ؛وظهر التأثير التراثي في الشعر وسائر الأجناس الأدبية.وأن كان في الشعر أجلى وأوضح وخير مثال على هذا التأثير في أعمال أقطاب شعراء مدرسة الإحياء (محمود سامي البارودي ،أحمد شوقي ،وحافظ إبراهيم) وغيرهم من الشعراء الذين التزموا القصيدة العمودية منهم على سبيل المثال وليس الحصر (الجواهري ،عمر أبو ريشة بدوي الجبل) وغيرهم وكذلك تجارب شعراء الشعر الجديد والتي ((تخلص لروح التراث ،وإن تمردت على أشكاله وقوالبه ، والشعر المعاصر لم يطرح قضية التراث جانباً _ كما توهم بعض الناس _ بل هو أعمق وأصدق ارتباطاً بها .

وكل من يتجاوز عن قضية الشكل ويتأمل هذا الشعر يلمس بوضوح كيف يعيش التراث في ثناياه)) .(68)

فعلى الناقد المعاصر الاستعداد الكافي لمثل هذه الآثار الإبداعية وتذوقها والحكم عليها بإنصاف واعتدال دون إفراط أو تفريط ؛وسيؤدي هذا إلى احترام كتاباته النقدية ووضعه المكان اللائق به ؛لما يتميز به ذهنه من خصوبة ،وفكره النقدي من أصالة

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

،وقلمه من إبداع ؛لأن مجتمعنا يحتاج إلى مثل هؤلاء النقاد الذين يجمعون بين الأصالة والمعاصرة ،وبين القدرة الفنية وقوة الشخصية .

11- على الناقد المعاصر أن يكون موقفه النقدي مرتكزاً على المزاوجة بين التراث

والمعاصرة أو الأصالة والمعاصرة ؛ وأن يخط لنفسه رأياً خاصاً به فلا عبودية للقديم ولا تعصب للحديث ؛لأن الأصالة :لا تعني الانكفاء نحو الماضي والاحتماء فيه ،وعدم الخروج به إلى الإفادة منه في معالجة الواقع المعاصر ،والمعاصرة :لا تعني الصورة القائمة في استيراد أشياء الحضارة المادية ومنتجات العصر الثقافية ،والتقليد الأعمى بدون التخيّر البصير والانتقاء القائم على التأصيل .فلا دعاة التراث الذين يقتصرون على الفخر بالماضي والاعتزاز به استطاعوا أن يغيروا الواقع الأليم المحزن ،ولم يجدوا المنظومة العقلية المستوحاة من التراث لمواكبة العصر وقبول التحدي والحفاظ على المرتكزات الأصيلة للتراث.ولا استطاع دعاة المعاصرة بمعنى الانسلاخ عن الماضي ومحاكاة إنسان العصر الأوروبي ووسائله ، تقديم البديل أو المساهمة بأي نهوض أو عمل مبدع .لقد سقط دعاة المعاصرة هؤلاء بحفر من التخلف جاءت أشد عمقاً ،وأكثر وقعاً ،فكانوا أشد وأسوأ حالاً من التراثيين . إنهم يقلدون حضارة الغالب الغربية ، ويحاكونها ؛ويعجزون عن أي إبداع في أي مجال سوى الاستهلاك واستيراد كل ما ينتجه الغرب .فضلاً عن أنهم اتخذوا من التراث المواقف الرافضة ذاتها التي اتخذتها أوروبا ،وحاولوا تطبيق مقاييس الفحص والاختبار على التراث كله ؛ولم يفرقوا بين أحكام العقل (اجتهاد الناس ومفاهيمهم)، القابلة للخطأ والصواب وبين أحكام الوحي الثابتة ؛فوقعوا بتناقضات واضطرابات رهيبة مخيفة ،كانت سبباً في ضياع الأمة وتيهها عن معالمها الراشدة .(69)ومهما يكن من أمر فإن ((الحقيقة البادهة أن لا معاصرة دون أصالة ،ولا أصالة صادقة دون معاصرة فاعلة ، فالماضي بالنسبة للأفراد والأمم هو الذاكرة المصاحبة دائماً التي يختزن فيها الإنسان تجاربه وعبره ، ويوظف دروسها لحاضره ومستقبله ، ويورثها أولاده وأحفاده ،ويمكّنه حضورها الدائم من الحكم على المستجدات على ضوء تلك التجارب ،والبون شاسع بين العاقل الذي يعتبر بماضيه بما فيه من دروس وعظات لحاضره ،وبين الأحمق مطموس الذاكرة الذي لا يمكن إلاّ أن يكون عبرة لغيره ؛ فالحاضر جزء منا ونحن جزء منه رضينا بذلك أم رغبنا عنه ،وكذلك الماضي هو جزء منا ونحن نسخ ممتد منه)).(70)

4: المبحث الثالث :موقف الناقد المعاصر من النظريات والمناهج النقدية الوافدة .

إن الناقد الأدبي يتشرّب بالثقافة السائدة في عصره ،ويصدر عنها بعد هضم التراث واستيعابه واستلهامه .كما ينبغي أن يكون على صلة بما يستجد من مناهج ونظريات معاصرة .لأن يصعب تصور الناقد الأدبي الجاد صاحب الذهن الخصب ، والفكر الأصيل من غير موقف ؛ بل لا يتصور أن هناك امتداداً للحديث عن الناقد الأدبي في ظل عدم الحديث عن مواقفه . ومن الباحثين والنقاد والمفكرين من جعل الناقد موقفاً ،أي إنه إنسان يمثل بوضوح وجهة نظر ذات طبيعة ما ،ويعبر بجلاء لجمهوره من المتلقين عن تلك الأفكار التي يمثلها .(71)كما أن أدوات النّاقد الأدبي هي المعطيات النّقدية المتوافرة بين يديه ،وفق الرؤية النقدية الفكرية الشاملة النابعة من موقفه الحياتي والفكري الإيديولوجي ؛ولا يتأتى له ذلك إلاّ من خلال ثقافته ،ف((ثقافة المرء هي وجهة نظره)).(72) إذن فالثقافة التي تحيط بالناقد الأدبي هي إحدى أسس ودعائم بناء الموقف لديه ،خاصة أن تلقيها يتم من قبل إنسان ((وهب مَلكة عقلية لتوضيح رسالة أو وجهة نظر أو موقف أو فلسفة أو رأي أو تجسيد أي من هذه ،أو تبيانها بألفاظ واضحة لجمهورها)) .(73)إن الوعي النقدي للناقد المعاصر نابع من المخزون الثقافي والفكري العميق الذي يكتنف ذهنه وهو يعبّ من التراث الثر ، وينفتح على الثقافات العالمية المتوافرة وفق رؤية واضحة وضوابط محددة بعد معرفة الأهداف بدقة واختيار الوسائل الملائمة لروح العصر ومتغيراته الدائمة ،والقدرة على الموازنة بين التراث والمعاصرة ، والكشف عن الجديد والوصول إلى حقائق المعرفة .

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

إن بحثنا معنيّ أولاً :تبيان موقف الناقد المعاصر من النظريات والمناهج النقدية الوافدة .وما هي الأسس التي يرتكز عليها في أخذها وتبني أفكارها وكيفية الاشتغال على عناصرها في تطبيقه النقدي أي بما استقر في ذهن الناقد المعاصر من أفكار, وجهت نقده هذه الوجهة دون غيرها. ((ولاريب أن الأفكار بين الأمم سيل متصل يؤثر السابق منها في اللاحق)) .(74) فضلاً عن أن النقد الأدبي اتسع مجاله وكثرة طرُقه ،ودخل في علوم كثيرة ونشاطات متعددة بمفهومه الذي يَعني التقويم ،والحُكم ،وإظهار العلل ،وإبراز المحاسن،والتطلع إلى الجيد ،واستشراف التطور وفق معايير وأسس معينة ،ورؤىً واضحة محددة؛مما حدا بعض العلماء والنقاد أن يصف العصر الحديث بأنه (عصر النقد) .ولم يكن من وكد هذا البحث أن يقف عند الموضوعات الآتية:(ربط إنجازات هامة لبعض النقاد العرب القدامى بالأفكار النقدية الحديثة .وجود نظرية نقدية عربية من عدمها ،رصد المناهج النقدية الغربية).و أنما حسبه أن يشير إلى الموقف المطلوب من الناقد المعاصر .من دون الدخول في التفاصيل.

كان الناقد العربي القديم ومنذ أواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي ؛ منفتحاً على الثقافات الأخرى ،إذ ((كانت حركة الترجمة في القرنين الثاني والثالث , قد قرّبت بين الثقافات المختلفة من هندية وفارسية ويونانية وعربية ,وفتحت عيون المثقفين على مصادر علمية وفكرية جديدة)) .(75)فقد استقبلت الثقافة العربية القديمة بعض المؤثرات الفلسفية والنقدية وخاصة بعد ترجمة كتابيّ (الشعر والخطابة) لأرسطو طاليس واستفاد منها الناقد القديم وتأثر بها ولكنها كانت استفادة الأخذ والترك بعد الفهم والهضم والتحصيل فكان التخيّر والانتقاء فجاء نقدهم العربي مصبوغاً بصبغته وذوقه من دون الذوبان والتعصب لهذه الثقافة الوافدة ومن دون الانبهار والخضوع بل كان الأخذ من خلال التصور العربي الأصيل .ولعل من آثار تلك المثاقفة ظهور مؤلفات منظمة ودراسات مستقلة و ممنهجة كما نجد عند الجاحظ وابن المعتز وقدامة بن جعفر والآمدي وغيرهم ,ممن عرفوا وقننوا طريقة العمل وأوجدوا مصطلحات ومفاهيم ومناهج يقوم عليها التفكير النقدي والبلاغي التجديدي ؛الأمر الذي ساعد على إبراز بعض معالم النظرية الأدبية النقدية ,ودفع إلى تقوية التوجهات المعرفية المتنوعة في مضمار التفكير الأدبي والنقدي المرتبط بالحركة التثاقفية على وجه العموم .فقد كان الناقد القديم أميناً وواعياً لما أخذ ؛أميناً لثقافته العربية الإسلامية ,وواعياً لكل من يخالف عقيدتها ومرجعياتها وأسسها الفكرية لأن ثقافة كل ناقد هي ثقافة أمته والثقافة هي:((سرٌّ من الأسرار الملثَّمَة في كُلّ أمة من الأمم وفي كُلّ جيلٍ من البشر ، وهي في أصلها الراسخ البعيدِ الغَوْرِ,معارفُ كثيرةٌ لا تُحْصَى ,متنوّعةٌ أبلغَ التنوُّع لا يكاد يُحاط بها ,مطلوبةٌ في كُلّ مجتمع إنساني ,للإيمان بها أوّلاً من طريق العقلِ والقلبِ, ثم للعمل بها حتى تذوبَ في بُنْيان الإنسان وتجري منه مَجْرى الدم لايكادُ يحسُّ به ,ثم للانتماء إليها بعقله وقلبه انتماءً يحفظُهُ ويحفظُها من التفكُّك والانهيار)) .(76) إن أعمدة الثّقافة الثلاثة :(الإيمان, العمل,الانتماء)هي الأركان المهمة و الأساسية التي لولاها لا يكون للثقافة وجودٌ ظاهرٌ محقّقٌ إلاّ بها ,بل ينتقض بنيان الثقافة وتصبح مجرد معلومات ومعارف وأقوال مطروحة في الطريق ,متفككة لا يجمع بينها جامع ,ولا يقوم لها تماسكٌ ولا ترابط ولا تشابك.(77) فالثقافة ليست حشداً للمعلومات بل هي تفاعل بين الإنسان والفكر والعقيدة , يظهر أثره في السلوك والعمل والقول .لأن الثقافة الأصيلة تحوط أبنائها من الضياع والهلاك ,وتحفظ عقولهم من الأوهام والأهواء والحيرة . فهل عرف الناقد المعاصر هذه الحقيقة الواضحة التي كانت في ذهن الناقد العربي القديم ؟ أم كانت مُغيّبة عنه يوم انفتح على النقد الغربي انفتاح انبهار ,انفتاح خضوع واستكانة , انفتاح استهلاك لا انفتاح استيعاب , انفتاح انبهار والاستخذاء , لا انفتاح تخيّر وانتقاء,ومعرفة المفاهيم بعد تأصيلها وتحصيلها ومحاولة توصيلها إلى الآخرين وفق مبدأ لا عبودية للقديم ولا تعصب للحديث والمعاصر,ووجود التنوع والتعدد أي تنوع الفكر وتعدد الآراء ؛نأخذ وندع .

ومما لاشك فيه أن هناك دراسات كثيرة بحث أصحابها تطور الحركة النقدية العربية ورصد المراحل التي مر بها النقد الأدبي

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

الحديث والمعاصر من أهمها : المرحلة الأولى وبدأت مع حركة الإحياء الشعري الجديد في أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين ,وفيها نجد النقد على غرار كتب النقد العربي القديم ومن سماته غلبة النزعة التذوقية والانطباعية ,التي تتخذ من الشعر العربي في عصوره الذهبية أنموذجاً لها وكان هذا النقد شذرات وملامح في مجمله .وخير من يمثل هذه المرحلة (حسين المرصفي) في كتابه (الوسيلة الأدبية).أما المرحلة الثانية : فتبدأ مع مطلع القرن العشرين إلى ستينيات القرن العشرين ؛مع مدرسة الديوان (العقاد، شكري ,المازني)وما أخذته من اطلاع شعرائها المباشر في الأدب الإنجليزي ، خصوصاً شعراء الرومانسية , وقد كانت طروحاتهم النقدية كالأحجار التي حرّكت الراكد في الساحة الأدبية , خصوصاً أنها توجهت بالهجوم إلى الكلاسيكيين (شوقي وحافظ)ومن سار على دربهما مطالبين بإعلان الوجدان وتحديث الرؤية الشعرية , وهو ما أكملته جماعة (أبوللو)وشعراء المهجر والمدرسة الرومانسية بشكل عام . ومن سمات الخطاب النقدي في هذه المرحلة أنه كان يتجه إلى الموضوع والطرح الفكري والشعوري في الأساس ؛ وعرف باسم الدراسة المضمونية وقضايا الموضوعات ,وكانت رؤيته الفنية تقليدية تقف عند الصورة الفنية وبلاغة المحسنات فيما يعرف باسم الدراسة الفنية .وفي نهاية هذه المرحلة رأينا إرهاصات النقد النفسي في كتابات العقاد ,والنويهي ,إذا استفاد هؤلاء النقاد من معطيات علم النفس وعلم الاجتماع التي عمقت المعرفة بالنفس الإنسانية ؛وفسرت الكثير من الأمور والحقائق المتعلقة بالإنسان وحياته ,وما يقوم به واستعان بها النقاد للكشف عن الغموض الذي يكتنف بعض السلوكيات عند الأدباء أوفي النصوص الإبداعية ؛ومما يؤخذ على بعض هؤلاء النقاد أنهم اتخذوا نظريات علم النفس كمسلمات وبديهيات, وأردوا تطبيقها حرفياً على النصوص الإبداعية مما أوقعهم في كثير من الخطأ وعدم الدقة .أما المرحلة الثالثة :فتبدأ منذ أوائل السبعينيات من القرن العشرين ,وإلى يومنا الحالي ,ويمكن أن نسميها مرحلة الانفجار في المناهج والنظريات النقدية ؛ حيث توفّر عدد من النقاد العرب من مصر والعراق والشام والمغرب العربي وتسابقوا لنقل الجديد من المناهج النقدية والنظريات الغربية ، على تنوّعها بدأ من الشكلانية الروسية والبنيوية والأسلوبية والتناص والسرد , مروراً بالتأويل والنقد الاجتماعي والنقد النفسي وانتهاء بالتفكيكية .وبالطبع فإن هذه المناهج والنظريات أحدثت ثورة في عالم النقد ,وفي الدراسات الأدبية للنصوص الإبداعية والغوص في أعماقها , وإعادة اكتشاف جماليات النصوص قديمها وحديثها , وقراءة التراث النقدي والبلاغي في ضوئها ,بهدف التأصيل والتوصيل أواستكشاف الجديد فيه .(78)لكن تكمن المشكلة في ظواهر عديدة ,ارتبطت بالمرحلة الثالثة تحديداً ؛خصوصاً أنها تميّزت في تنوع مناهجها وتعدد نظرياتها وتأثيرها الجليّ على المشهد الثقافي عامة والخطاب النقدي خاصة.وتتمثل هذه الظواهر في مناحي عدة منها: تعصب مجموعة من النقاد لما نقلوه أو ترجموه من الغرب ؛والاحتفاء به بأنه الدرس النقدي الأعلى والأهم ،ودعت هذه المجموعة إلى القطيعة المعرفية مع الماضي ,وأعلنوا موت الثقافة التراثية .بل صاحب ذلك استلاب حضاري ,أعلى من الآخر (الغرب) وقلل من الذات .(79) ومنها أن كثيراً من المترجمين والنقاد كانت لغة النقدية مبهمة غامضة وعالية المستوى , وفيها من تعالٍ على القاريء العادي ,وفي بعض الأحيان القاريء المتخصص ،فضلاً عن وجود بلبلة في تعدد المترادفات للمصطلح الواحد وإشكاليات المفهوم .(80) ومنها أن هؤلاء النقاد بالغوا في التنظير على حساب التطبيق ,وكأنهم حصروا النقد في جانبه التنظير فقط .فضلاً عن أن هؤلاء النقاد انعزلوا في أكاديميتهم ومعاهدهم عن الحياة الثقافية العامة ؛في الوقت الذي واصل النقاد المجتهدون أو المدّعون إتباع النهج القديم القائم على الذائقة والدربة والتراث ومزج الأصالة والمعاصرة إنتاجهم النقدي المعاصر الموصول بالحياة الثقافية العامة .فبات المشهد النقدي المعاصر فريداً مأزوماً ؛نقاد أكاديميون يستخدمون مصطلحات أجنبية أو معربة يعيشون في الأبراج العاجية العازلة خطابها النقدي نخبوي ,ونقاد متكلمون يستندون إلى الذائقة والخبرة خطابها مفهوم موصول بالحياة الثقافية العامة .

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

4_1:فما هو الموقف المطلوب من الناقد المعاصر تجاه المناهج والنظريات الوافدة؟

باديء ذي بدء نقول :إن الناقد المعاصر لا يستطيع أن يستغني عن الثقافة الغربية المعاصرة الوافدة ؛لأن طبيعة الحياة ترفض الجمود , وتدعو إلى الاستفادة من العناصر التي تساعدها على التطوُّر والنماء والنهضة وتراثنا النقدي يشهد أن أزهى حقب ازدهاره هي تلك التي تمازّجت فيه الثقافات الأجنبية : اليونانية ,والفارسية , والهندية . كما أننا يجب أن نؤمن بأهميَّة تعدُّدية المناهج النقدية ،وحقها في الحوار والحياة ؛ بعيداً عن المصادَرة أو محاولة فرض مناهج معينة أحادية المصدر والمرجعية والخلفية المعرفية والفكرية والفلسفية تزعم لنفسها القدرة المطْلقة على حل إشكالات الثقافة المتنوعة .بل إننا لنؤمن بحقّ كلّ ناقد معاصر في التعامل مع المناهج والنظريات الوافدة بشيء من الحرية والتصرف بدل الاستسلام السلبي لها وتوظيفها بطريقة الاستنساخ أو التقليد الأعمى لها على علاَّتها و انحرافاتها , والذي ينتج عنه التعرُّض لمخاطر المثاقفة السلبية ,والتخلي عن الذاتية والخصوصية .

إن الضوابط التي ندعو الناقد المعاصر إلى الأخذ بها وتبين موقفه من المناهج والنظريات الوافدة ؛وتجيب عن السؤال السابق .ترتكز على أسس ثلاثة مترابطة فيما بينها هي:

1- عدم التسرع إلى تبني أخذ هذه المناهج والنظريات النقدية الغربية الوافدة ،وفهم الإنتاج الأدبي الإبداعي في ضوئها ؛إلاّ بعد معرفة أسسها الفكرية والفلسفية ومرجعياتها المعرفية والأصول التي أنتجتها .لأن كُل من هذه المناهج أو النظريات النقدية التي ظهرت في الغرب؛ كانت نتيجة فكر فلسفي عريق بعيد الأصول,ترتبط بفلسفات وعقائد وأيديولوجيّات ،وتمثّل وجهات نظر معينة تصدر عن حضارة الآخر. فإذا لم نفهم ذلك الفكر في نشأته وتطوره ظلّت هذه المناهج والنظريات النقدية منقطعة الصلة بجذورها وأُسيء فهمها .لأن الناقد الأدبي المعاصر إذا لم يعرف تلك الأفكار الرئيسة التي استندت عليها تلك المناهج والنظريات لا يستطيع أن يفهم العناصر التي بنيت عليها الفهم الصحيح؛ومن ثم يأتي نقده مخالفاً وغير مطابق للأسس التي قامت عليها تلك المناهج والنظريات .فهؤلاء النقاد أساءوا فهم تلك المناهج والنظريات عند تطبيقها . لأنها كانت ثمرة الأفكار الفلسفية المتعلقة بها والمرتبطة بواقعها .فمن دون معرفة هذه الجذور وواقعها وعناصرها وكيفية استخلاص الأحكام النقدية منها ؛يكون تبني هذه المناهج والنظريات النقدية على الآثار الأدبية والنصوص الإبداعية في الأدب العربي ناقصاً وعبثياً وغير مجدي وله عواقب وخيمة .

2- معرفة مدى صلاحية المناهج والنظريات النقدية الوافدة لأدبنا العربي : ((في القديم أخذ العرب نظرية المحاكاة _ أو التخييل _عن أرسطوطاليس , والحق أنهم كانوا يعرفون أنها ثمرة لفلسفة أرسطوطاليس، وكانوا على علم جيد بتلك الفلسفة ,فأين حدث الخطأ ؟ لم يكن لديهم العناصر التي بنى عليها أرسطوطاليس نظريته وهي استخلاص الأحكام على التراجيديا من خلال المسرحيات اليونانية والأحكام على الملحمة كما يمثلها هوميرس وكلا الفنين التراجيديا والملحمة لم يكن لهما وجود عند العرب , فهم وإن فهموا النظرية إلاّ أنهم أساءوا التطبيق)).(81) إن المناهج والنظريات النقدية الغربية الوافدة صالحة للأدب الأوروبي لأنه وثيق الصلة بها ؛ لاشتراكها في نفس القيّم الفلسفة والفكرية والاجتماعية ,ولها نفس المرجعية المعرفية التي انطلقت منها .لقد سعى العلماء والأدباء في عصر النهضة الأوروبية لتوثيق علاقاتهم الفكرية والنفسية بتراث الرومان واليونان ؛فكان هدفهم إحياء التراث الوثني وإبرازه ,ويمكن أن نتلمس هذه الحملة في أدبيات القرون الأربعة المتعاقبة منذ عصر النهضة الأوروبية حتى القرن العشرين , فهذه الظاهرة واضحة في الأدب الكلاسيكي (أدب القرن السابع عشر)الذي كان ((يستوحي الآداب اللاتينية واليونانية ويستمد منها مادته)).(82)بل إن المدرسة النقيضة للكلاسيكية ؛ والتي عرفت بالرومانتيكية , كان يغلب عليها التحلل من الدين والتقليد .(83).وكذلك المدرسة الجمالية التي أعلنت عدم الالتزام بقيم المجتمع الخلقية والدينية حتى قال (أوسكار وايلد):((ليس ثمة كتاب يمكن أن يوصف (باللاأخلاقي)إذ ليس ثمة كتب حسنة التأليف وأخرى سيئة التأليف)).(84)فضلاً عن أن هذه

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

المناهج والنظريات النقدية الغربية الوافدة ؛تتسم بمقاييسها الخلقية والسلوكية والجمالية وأبعادها الاجتماعية والعقلية والنفسية المتصلة بالحضارة الغربية وهي ثمرة طبيعة لمعطياتها وتطورها وترجمة حقيقة لعقائدها وأفكارها .بيد أن هذه المناهج والنظريات النقدية منبتَّة عن واقع الأدب العربي وضعيفة الصلة به .ولا ينبغي أن تكون تحولات الواقع النقدي والثقافي العربي صدى لتحولات الثقافة الغربية ، ومما يؤسف له أن هذه المناهج والنظريات الغربية الوافدة لم تبدأ وتدرس في عالمنا العربي إلّا بعد انتهاء زمنها في الغرب .

3- أن يكون الأخذ من هذه المناهج والنظريات النقدية الغربية الوافدة ؛وفق مبدأ خذ ما صفا ودع ما كدر .على الناقد المعاصر أن يعيد غربلة وتفكيك هذه المناهج والنظريات التي يتعامل معها، وهذه المناهج _ على ارتباطها بالخلفيَّات الأيديولوجية والفكرية والفلسفية _ يُمكن تفكيكها وغربلتها ،وإعادة إنتاجها أو صياغتها ،ليستفاد مما هو حيادي منها , ويُعيد تركيب بعض عناصر هذه المناهج والنظريات تركيباً تصوغه الرؤية الأصيلة للتراث العربي والإسلامي. بمعنى أخر أن يطرح الناقد المعاصر على ثقافة الآخر سلسلة من الأسئلة الجادّة التي تعبر عن حاجات الأناً مقيماً معها حواراً بناءً منطلقا من قراءة عميقة لها ثم معرفة خصائصها ومرجعايتها المعرفية ، متسلحاً قي ذلك بثقة بالنفس مرتكزة على تعامل علمي وعملي مع الموروث ، جيده ورديئه من ناحية ، وعلى اعتبار الذات في طور العبور من منطقة التخلف إلى منطقة النهوض والتقدم من جهة ثانية . (85) لأن الثقافة العربية الإسلامية قادرة على تزويدنا بمفاتيح أساسية نواجه الثقافة الغربية من دون أن نتخلى عن شخصيتنا التي بسماتها الأساسية قائمة في تراثنا إلى حد بعيد ، كما أن الاعتصام بالمقولات الأساسية التي اجترحتها الثقافة العربية الإسلامية – كالضوابط الأخلاقية والمنهج العقلي والعلمي – كفيل بأن تكون شخصيتنا الثقافية الحديثة غير متسلبة في أثناء تثاقفها مع الغرب . (86) وعندئذٍ فإن الناقد المعاصر ليس ناقداً نفسانياً ،ولا ناقداً اجتماعياً ،ولا ناقداً جمالياً،ولا ناقداً بنيوياً ، ولا ناقداً تفكيكياً بالمفاهيم الغربية الحرفية لهذه المصطلحات ؛إنه ليس مُسَوّقاً لأفكار فرويد أو لوكاتش ،أوجاكبسون ،أو بارت ، أو دريدا ،أوأيّ من هؤلاء وأولئك جميعاً،إنه يستفيد منهم ؛ولكنّه لا يقلّدهم ،إنه يصوغ كل ما يأخذه عنهم بالصبغة التراثية العربية الإسلامية ،ويضع عليه بصمة المرجعية الفكرية والفلسفية والمعرفية النابعة من عقيدته التي ينتمي إليها ؛ وبذلك لايعود واحداً من هؤلاء جميعاً . ولا ينبغي أن يكون الناقد المعاصر مجرد ناقل لفكر الآخرين ،أو جسر تعبر عن طريقه حضارة أخرى ،بل ينبغي أن يضيف إلى هذا العابر بصمته الخاصة المتصلة بتراثه الحي في النفوس والقلوب والمتعلقة بواقعه الحاضر. إنه ينتمي إلى حضارة مُعينة ،ذات عقيدة مُعينة ؛إنه ليس مجرد مستهلك ،إنه يُعيد إنتاج ما يعبر إليه إعادة جديدة ؛ليخرج من عنده شيئاً مختلفاً، عن أصله ؛ متفقاً مع الأصالة والمعاصرة .وهو لا يهمل في مقاربته النقدية الشكل ولا المضمون ،الفن والرؤية والمؤلف ، والنص والمتلقي , لا يهتم بجانب واحدٍ من جوانب العمل الأدبي ويلغي _ على حسابه _ الجوانب الأخرى ؛ يعطي كل عنصرٍ في الأثر الأدبي حقه ، ويضعه في موضعه الصحيح ،وذلك كلُّه ليس من قبيل التلفيق بين المناهج ؛ بل وفق رؤيته الشاملة المتوازنة مقوماتها وملامحها.(87)

ومهما يكن من أمر على الناقد المعاصر أن يكون ناقداً يحمل هُويته بكفّ ، ويحمل ذوقه ولغته بكف آخر ،عليه أن يعرف مَن هو؟ إلى أيّ تراث ينتمي ؟ والتعامل مطلوب مع الآخر على مبدأ المثاقفة والتفاعل ،وليس التقليد الأعمى والمحاكاة الممسوخة .يأخذ من المناهج والنظريات النقدية الغربية الوافدة ويدع في ضوء ثوابت ومُعطيات تمليها عليه أصالته وشخصيته وانتمائه .

الخاتمة

بعد أن وضع البحث لنهاية قد خطط لها الباحث في دراسة ثقافة الناقد المعاصر بين التراث والنظريات الغربية النقدية الوافدة ؛توصل البحث إلى نتائج نوجزها في ما يأتي :

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

1- إن لكل إنسان جاد ثقافة يعتز بها ,ويعمل على ترسيخها في شؤونه الفكرية والاجتماعية والسلوكية وتستند هذه الثقافة على أركان ثلاثة :الإيمان ،العمل ،الانتماء.

2- لقد فصّل النقاد والباحثين في تعريف الناقد الأدبي لأهميته في الحياة الثقافية عامة والحياة النقدية خاصة .

3- للناقد الأدبي شروط عديدة من أهمها : الثقافة الواسعة العميقة التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة ،ثقافة أصيلة تجمع بين الموروث من اللغة وعلومها والأدب وجوانبه والتاريخ وحوادثه والتشريع وفضائه الإنساني ، وبين المعاصرة بمناهجها المتنوعة ونظرياتها المستجدة .

4- أن تكون علاقة الناقد المعاصر بتراث أمته علاقة مبنية على الاعتزاز والافتخار لا القطيعة والازدراء ؛وفق مبدأ لا تقديس للقديم ولا تعصب للحديث.

5- إن موقف الناقد المعاصر من التراث يكون على أسس وضوابط فصلها البحث تفصيلاً :من أهمها دراسة التراث دراسة عميقة شاملة لتبيان الايجابيات وأخذ بها وطرح السلبيات.وأن المعرفة تتسم بالتراكم والاستمرارية .وعلى حضور التراث بالحاضر.

6- إن موقف الناقد المعاصر من المعاصرة لا تقوم على الانبهار بالآخر والانسلاخ من الماضي والقطيعة مع التراث ؛ بل تقوم على المزاوجة والاندماج ؛ والتفريق بين ما هو ثابت من التراث وبين ما هو قائم على الاجتهاد في ضوء معطيات الأفكار والمعتقدات التي يؤمن بها .

7- ينبغي على الناقد المعاصر عدم التسرع بأخذ النظريات والمناهج الغربية النقدية الوافدة ؛ إلاّ بعد معرفة جذورها الفكرية والفلسفية ومرجعياتها المعرفية .ومدى صلاحية هذه المناهج والنظريات النقدية الوافدة للأدب العربي ، وكذلك لابد للناقد المعاصر من تفكيك وغربلة هذه المناهج والنظريات .

8- أن يتخذ الناقد المعاصر منهجاً متكاملاً شاملاً غير ملفقٍ ،ولا من قبيل الاجتهاد الشخصي المبني على الأهواء ؛متجاوزاً النظرة الأحادية الجانب المتشبثة بوجهة النظر المحددة ؛الصادرة عن زاوية ضيّقة .

9- أن يكون الناقد المعاصر في نقده فاعلاً عميق التأثير لا منفعلاً معجباً للآخر ، محاوراً جاداً منفتحاً لا مستقبلاً متحمساً سلبياً ، متمثلاً واعياً لا مقلدا ومحاكيا .

الهوامش

1. لمحات في الثقافة الإسلامية عمر عودة الخطيب 17.

2. لسان العرب مادة ثقف.

3. أساس البلاغة الزمخشري مادة ثقف .

4. ينظر في تاريخ هذه الكلمة :تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي 20/1، أصول النقد الأدبي أحمد الشايب 1_31، تذوق الأدب د.محمود ذهني 7_ 20، قواعد النقد الأدبي لاسلاّ بركرمبي تعريب د. محمد عوض محمد14.

5. أصول النقد الأدبي 16.

6. المورد منير بعلبكي 238 .

7. شروط النهضة مالك بن نبي 125 .

8. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا محمود محمد شاكر 73_ 75.

9. ينظر : شروط النهضة 125.

10. ينظر:في النقد الأدبي د.شوقي ضيف 56- 57.

11. النقد الأدبي وليم فان أوكو نور ترجمة صلاح أحمد إبراهيم 89.

12. الغربال ميخائيل نعيمة 347.

13. مقدمة في النقد الأدبي د.علي جواد الطاهر 332.

14. ينظر: معالم النقد الأدبي د. عبد الرحمن عثمان 50_51.

15. تاريخ النقد الأدبي والبلاغة د. محمد زغلول سلام 14.

16. النقد الأدبي سعد ظلام 9 .

17. ينظر :دراسات في النقد الأدبي د.كامل السوافيري 133-135.

18. ينظر: دفاع عن البلاغة أحمد حسن الزيات 73 وما بعدها .

19. ينظر :الذوق الأدبي د. عبد الفتاح علي عفيفي 9.

20. ينظر : دراسات في النقد الأدبي 135 .

21. ينظر: في النقد الأدبي . القديم عند العرب د.مصطفى عبد الرحمن إبراهيم 21.

22. ينظر : في النقد الأدبي 56 _ 57.

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

23. الشعر والشعراء 1/ 68.

24. ينظر: النقد المنهجي عند العرب د. محمد مندور94.

25. ينظر :تاريخ النقد الأدبي والبلاغة 273.

26. ينظر: المصدر نفسه 276 .

27. ينظر : في النقد الأدبي 58 _59 .

28. ينظر :المصدر نفسه60_ 63 .

29. ينظر: المصدر نفسه 124 _ 127.

30. النقد الأدبي أحمد أمين 210/1_ 211 .

31. ينظر : تاريخ النقد الأدبي عند العرب طه أحمد إبراهيم 111.

32. وردت في مجموعة رسائل الجاحظ 42 .

33. طبقات فحول الشعراء ابن سلام الجمحي 5/1 _7 .

34. ينظر :النقد في العصر الوسيط المصطلح في طبقات ابن سلام د.حسن عبدالله شرف 93_94.

35. الشعر والشعراء ابن قتيبة 1 /20 .

36. ينظر:محاضرات في تاريخ النقد عند العرب د.ابتسام مرهون الصفار 102_ 103 .

37. لمزيد من هذه الثقافات والآراء ينظر: ثقافة الناقد الأدبي د.محمد النويهي .

38. مقالات في تاريخ النقد العربي د.داؤد سلوم 19 .

39. ينظر: لسان العرب مادة ورث ،القاموس المحيط الفيروز آبادي مادة ورث ، المفردات في غريب القران الراغب الاصفهاني مادة ورث ,المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية مادة ورث .

40. ينظر:التراث العربي عبد السلام محمد هارون 20 .

41. ينظر:لسان العرب مادة ورث .

42. ينظر: أساس البلاغة 495.

43. التراث العربي 20 .

44. التراث التاريخي عند العرب د.عفت الشرقاوي ،مقال في مجلة فصول 140.

45. ينظر:التراث العربي 20 .

46. التراث والحداثة د.محمد عابد الجابري 54 .

47. الشكل والروائي محمد أبو الحسن 26.

48. ينظر: التراث العربي 21 _22

49. ينظر:الشكل والروائي 28 .

50. عرض كتاب التراث والتجديد د.عبدالمنعم تليمة ، مقال239 .

51. التراث العربي 21.

52. ينظر: التراث والمعاصرة د. أكرم ضياء العمري 8 .

53. ينظر: المصدر نفسه 10 .

54. ثقافتنا في مواجهة العصر د.زكي نجيب محمود54.

55. ينظر : المرايا المقعرة 275.

56. وقد صدرت هذه الكتب عن عالم المعرفة في الكويت، لقد أثارت محاولة حمودة هذه سجالاً تداعى له كبار المثقفين العرب أمثال : فؤاد زكريا ، وجابر عصفور ، ومحمود أمين العالم ، وسعيد علوش ، ويمنى العيد..... وغيرهم وجدد هذا السجال أسئلة النهضة والتقدم ، القديم والجديد، التغريب التعريب ، التلفيق التوفيق ، التراث ، الأصالة الخ ولسنا بصدد تقديم هذه الكتب الثلاثة المتميزة وطرح أهم والأسس التي اقترحها حمود لتأسيس النظرية النقدية الحديثة ، وتبدو أن جهوده التأسيسية لنموذج بديل عملية ليست سهلة بل شاقة وصعبة ، لا يمكن إنجازها بجهود فردية مهما كانت مخلصة وواعية وجادة ، بل من خلال تضافر وتعاون جهود جماعية متكاملة تتم على عدة مستويات وقنوات عن طريق الرصد والبحث والتصنيف والنقد التراكمي حتى تتحدد الأنماط العامة الجديدة التي يتم من خلال تبويب وجمع المعلومات في إطارها ، وحتى تحدد الملامح الرئيسة والأساسية للنموذج البديل المقترح.

57. البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث د.سيد البحراوي 108_109.

58. التراث والحداثة 15 _ 16.

59. المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية د.عبد العزيز حمودة 56 .

60. التراث والمعاصرة 11 .

61. ينظر :التراث العربي 30 .

62. التراث والتغير الاجتماعي نحو إطار نظري د.محمد الجوهري 29 .

63. ينظر : في المدار النقد الأدبي د.علي مهدي زيتون 37.

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

64. التراث والمعاصرة 75.

65. ينظر:قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر د.عائشة عبد الرحمن 164 _165 .

66. المصدر نفسه 164.

67. أما قبل د. عزالدين إسماعيل ،مقال 4.

68. الشعر المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية د.عز الدين إسماعيل 29

69. ينظر:التراث والمعاصرة 10 _ 12 .

70. المصدر نفسه 13 .

71. ينظر :صور المثقف د.إدوارد سعيد 29 .

72. هموم المثقفين د.زكي نجيب محمود 200

73. صور المثقف 28 .

74. الاتجاهات الفلسفية في النقد الأدبي عند العرب في العصر العباسي سعيد عدنان 12.

75. تاريخ النقد الأدبي عند العرب د.إحسان عباس 186.

76. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا 29 .

77. ينظر: المصدر نفسه 70.

78. ينظر: المزيد عن هذا الموضوع الكتب الآتية :مدخل إلى مناهج الدراسات الأدبية د.عمر محمد الطالب ،مناهج الدراسات الأدبية الحديثة د.عمر محمد الطالب ،مناهج النقد المعاصر د.صلاح فضل .

79. ينظر : المرايا المحدبة د.عبد العزيز حمودة 29 _ 38 .

80. ينظر: محاضرة د.إحسان عباس في الموسم الثقافي الرابع لمجمع اللغة العربية الأردني 116 .

81. إحسان عباس أوراق مبعثرة جمعها وعلق عليها د. عباس عبد الحليم عباس 110 .

82. في الأدب والنقد د.محمد مندور 120 .

83. ينظر: المصدر نفسه 129 .

84. موسوعة المصطلح النقدي ترجمة د.عبد الواحد لؤلؤة 314 .

85. ينظر: في مدار النقد الأدبي 37 .

86:ينظر: المصدر نفسه 37.

87. ينظر: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي د.عماد الدين خليل 189 .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

- الاتجاهات الفلسفية في النقد الأدبي عند العرب في العصر العباسي ،سعيد عدنان،ط 1،تموز طباعة،نشر،توزيع،دمشق ،2011م .
- إحسان عباس أوراق مبعثرة بحوث ودراسات في الثقافة والتاريخ والأدب والنقد الأدبي ,جمعها وعلق عليها د.عباس عبد الحليم عباس ,ط1 ,جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع عمان _ عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد ,2006 .
- أساس البلاغة ,جار الله أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري (538 هـ) تحقيق :محمد باسل عيون السود ،ط 1 ، دار الكتب العلمية ،بيروت _ لبنان ، 1419 هـ = 1998م .
- أصول النقد الأدبي ،أحمد الشايب ، ط 6 مطبعة السعادة ، القاهرة ،1960 م .
- البحث المنهجي في النقد العربي الحديث ،د. سيد البحراوي ،د.ط ،دار شرقيات ،القاهرة ،1993م .
- تاريخ آداب العرب ،مصطفى صادق الرافعي ،ط 9، دار الكتاب العربي ،بيروت ،1393هـ = 1973
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،د.إحسان عباس ، ط 2، دار الثقافة ،بيروت 1398 هـ = 1978 .
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،طه أحمد إبراهيم ،د.ط ،دار الحكمة ،دمشق،1972 م.
- تاريخ النقد والبلاغة ،د. محمد زغلول سلاّم ،د.ط ، دار المعارف بمصر، 1964م .
- التراث والتغير الاجتماعي نحو إطار نظري ،ط1 ،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة القاهرة ،2002 م .
- التراث والحداثة ،د. محمد عابد الجابري ،ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1991م .
- التراث العربي ، الأستاذ عبد السلام محمد هارون ،ط 1 ،الناشر مجلة الوعي الإسلامي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ،1435 هـ = 2014 .
- التراث والمعاصرة ، د. أكرم ضياء العمري ، ط 1، سلسلة كتاب الأمة الناشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر ،شعبان 1405 هـ .

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

- ثقافتنا في مواجهة العصر ،د. زكي نجيب محمود ،د.ط، دار الشروق ،القاهرة ، 1976 م.
- ثقافة الناقد الأدبي ، د. محمد النويهي ، ط3 ، دار الفكر ، بيروت 1969 م .
- دراسات في النقد الأدبي ، د. كامل السّوافيري ،ط1،الناشر مكتبة الوعي العربي ،1399هـ = 1979 م
- دفاع عن البلاغة ،أحمد حسن الزيات ، ط3 ،عالم الكتب ،بيروت _ لبنان ،د.ت.
- الذوق الأدبي ، د. عبد الفتاح علي عفيفي ، ط 1،مطبعة الأمانة ، القاهرة ،1987م .
- رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ،محمود محمد شاكر ،ط 1 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1412هـ = 1992 م.
- شروط النهضة ،مالك بن نبي ،د.ط ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،د.ت.
- الشعر والشعراء ،أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (276هـ)،تحقيق : أحمد محمد شاكر ،د.ط ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1364هـ =1945 م .
- الشعر المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ،د. عز الدين إسماعيل ،ط3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1978 م .
- الشكل الروائي والتراث ، محمد حسن أبو الحسن ،د.ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2012 م .
- صور المثقف ، د. إدوارد سعيد ،ط 1 ،ترجمة :غسان غصن ،مراجعة : منى أنيس ،دار النهار ،بيروت ، 1996 م .
- طبقات فحول الشعراء ،محمد بن سلاّم الجمحي (231هـ) ،قرأه وشرحه:أبو فهر محمود محمد شاكر،ط2، دار المدني بالقاهرة، 1974 م .
- الغربال ، ميخائيل نعيمة، ط 9 ، مؤسسة نوفل بيروت ، 1956م .
- في الأدب والنقد ،د. محمد مندور،ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1949م .
- في مدار النقد الأدبي د.علي مهدي زيتون ، ط1 ، دار الفارابي بيروت ، 2011م.
- في النقد الأدبي ، د. شوقي ضيف ، ط2 ، دار المعارف بمصر ، 1966 م .
- في النقد الأدبي القديم عند العرب ، د. مصطفى عبد الرحمن مصطفى ،د.ط ، مكة للطباعة ، القاهرة ،1419 هـ = 1998 م .
- قيمٌ جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر ،د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)،ط 2 ،دار المعارف بمصر ، 1389 هـ =1970 م .
- لمحات في الثقافة الإسلامية عمر عودة الخطيب ، ط 3 ، مؤسسة الرسالة 1399هـ = 1979 م .
- مجموعة رسائل الجاحظ ،أبي عثمان بن عمرو الجاحظ (255هـ) ،بتحقيق : عبد السلام محمد هارون ،د.ط ،الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ،1384= 1964م .
- محاضرات في تاريخ النقد عند العرب ، د. ابتسام مرهون الصفار ، د. ناصر حلاوي ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد، ط2 ، 1990 م .
- محاضرة د.إحسان عباس ، الموسم الثقافي الرابع لمجمع اللغة العربية الأ ردني ،عمان ،1986م .
- مدخل إلى مناهج الدراسات الأدبية ،د. عمر محمد الطالب ،د.ط ، منشورات عكاظ ، المغرب ، 1988 م .
- مد خل إلى نظرية الأدب الإسلامي، د. عماد الدين خليل ، د.ط ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1407م
- المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك) ، د. عبد العزيز حمودة ، د.ط ، عالم المعرفة،(272) ، مطابع الوطن ، الكويت ، 1418هـ = 1998 م .
- المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية) ، عبدالعزيز حمودة ، عالم المعرفة ، مطابع الوطن ، الكويت ، 1422 هـ = 2001 م .
- معالم النقد الأدبي ، د. عبد الرحمن عثمان ،د.ط ، مطبعة المدني ، القاهرة ،1968 م.
- مقالات في تأريخ النقد العربي ، د. داود سلوم ،د.ط ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد العراق 1981م.
- مقدمة في النقد الأدبي ،د. علي جواد الطاهر ، ط1 ، المؤسسة للدراسات والنشر ، بيروت ،1979م.
- مناهج الدراسات الأدبية الحديثة ،د. عمر محمد الطالب ، د.ط ، دار اليسر ، المغرب ، 1987م .
- مناهج النقد المعاصر ، د. صلاح فضل ، ط5 ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، القاهرة ،2000م .
- المورد ،منير بعلبكي ، ط 3 ،دار العلم للملايين ،بيروت _ لبنان ،1958 م .
- موسوعة المصطلح النقدي ،ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد ،العراق 1982 م .
- النقد الأدبي ،أحمد أمين ،ط 4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت _ لبنان ، 1387 هـ =1967م .
- النقد الأدبي، د. سعد ظلام ، ط1 ، مطبعة الأمانة، مصر ، د.ت .

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

- النقد في العصر الوسيط والمصطلح في طبقات ابن سلام ،د. حسن عبدالله شرف ، ط 1 دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت _لبنان ، 1984 م .
- النقد المنهجي عند العرب ، د. محمد مندور , د.ط ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 م .
- هموم المثقفين ، د. زكي نجيب محمود ، ط1 ، دار الشروق ،بيروت ، 1981 م .

ثانياً : الدوريات

- التراث التاريخي عند العرب ،د. عفت الشرقاوي ،مجلة فصول ، مجلة النقد الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،المجلد الأول ، العدد الأول ، لسنة 1980 .
- أما قبل ، د. عز الدين إسماعيل ،مجلة فصول ، مجلة النقد الأدبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،المجلد السادس ، العدد الأول ، لسنة 1985 م
- عرض كتاب التراث والتجديد ،د. عبد المنعم تليمة ، المجلد الأول ، العدد الأول ،لسنة 1980 / 1985.

رەوشنبیریارەخنەگرێ هەفچەرخ دنافبەرا کەلتورێ و تیورێن روژئاڤاییێن هنارتیدا
خواندنەکا رەخنەیە شروڤەکارییە

پوختە

ئەف ڤەکولینە هەولدەت ب فەدیتنا رەخنە و شروڤەکرنا ئەوێ رەوشنبیریا ، کودڤێت رەخنەگرێ هەڤچەرخ ب دەستێ خوڤە بهێت رادبیت زێدەبارى گرنگى و جە و براکتیزەکرنا ئەوێدپروسەیا رەخنەیدا . هەروەسا پەیوەندى دنافبەرارەخنەگر و رەوشنبیریا ئەوێدا دهێتە هژمارتن ب گرنگترین بابەت و ریدان و کێشە ، کو ب شێوەکێ کاریگەریێ ل سەر رەسەنیا رەخنەگرى یا هزرى و دەرئەنجامێن ئەوێ پێن بهێزدکەت ، کونەڤەژى دبینە ئەگەرێ هندێ کوبوجونێت دروست ل دور ئاڤاکرنا زانینێ و سەربەخوییێ گوتە ڤێربونێدا و دیرکەفتن ژ لاسایکرنێ دەستڤە بهێت ، زێدەبارى کارکرنەکا ئەکادیمى بو رەخنەیى پشتى زانینا بوجوون و ژێدەر و رەوشنبیریا ئەوان ل گەلباگرەوەندێ زانینێ یان فەلسەفى ، جونکى ئەفرەوشنبیرییە ژ فاکتەرێن پێشڤەبرنا رەخنێنە . بەلێ ئەوا د دیمەنێ رەوشنبیریێ رەخنەییدا ل سەردەمێ نوکە روویدەت ، ئەوژى دوو بابەتێن خودان گرنگ و مەترسینە ئەوژى ئەڤەنە : ئێك : لاوازییا پەیوەندیێ ب کەلتورێ روەشنبیرى . دوو : لەزبون ب ستوییێ خوڤەگرتنا ئەڤێ تیورى یان هەرتیورەکا روژئاڤایى و تێگەهشتنا بەرهەمێ ئەدەبى ل ژێ{ روشنایا ئەوێ . ئەف ڤەکولینە پێکهاتیە ژ پێشەکى و دەروازە و سێ تەوەران و زێدەباریئەنجامان ، کو د پێشەکییێدا بەحسێ تێگەهێ رەوشنبیرى و رەخنەگرێ ئەدەبیکییە هاتیە کرن ، بەلێ دەروازە یا هاتیە تەرخانکرن بو مەرجێن رەخنەکرى َسەرکەفتى . بەلێ د تەوەرێ ئێکێدا بەحسێ رەوشنبیریا رەخنەگرێ ئەدەبى و هەلوەستێ رەخنەگرێن کەفن و نوێ بەرامبەرئەوێ هاتیە کرن بەلێ د تەوەرێدوویێدا : بەحسێ هەلویستێ رەخنەگرى نوى ژ کەلتورێ و پەیوەندییا ئەوێ پێڤە،هەروەسا کاریکەریى ائەڤێپ ەیوەندیێ ل رەخنەیا ئەدەبى پاشجەوانیا جارەسەریا لاوازبونا دەستکەفتى دناڤبەرا رەخنەگرى و کەلتورى دا ئەوژى ب خواندنەکا نوى کویر ، هەروەسا ژێکڤاڤارتنا بابەتێن کەلتورێ ژ خرابیا ، بەلێ دتەوەرێ سێیێدا بەحسێ هەولهاتیە دانڤەکولین ل سەرهەلویستێ رەخنەگرێ بەرامبەر رەخنەیێن هنارتى هاتیە کرن . کو د ئەڤێ ڤەکولینێدا رێیاوەسفى رەخنەیى شروڤەکارى هاتیەبکارئینان.

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 332-355، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.17

CONTEMPORARY CRITIC CULTURE BETWEEN HERITAGES AND WESTERN THEORIES

ANALYTICAL CRITICAL STUDY

ABSTRACT

The present study attempts to uncover culture, it's important and its status and excellence in the critic process that the contemporary critic has to acquire through critic and analysis. The relationship between the critic and his culture is one of the most prominent issues, issues and problems that affect in one way or another the authenticity of the intellectual critic and his strong conclusions, as well as finding the correct approach to building knowledge and independence in the view and away from the tradition and the original work of the monetary curricula after knowledge of its origins and cultural referential and philosophical or cognitive backgrounds. But what is happening in the critical cultural scene in our time are two important and dangerous things: the first is the weakness of contact with the cultural heritage, and the second is the rush to adopt this theory or the Western theories and to understand literary production in light of these theories. Both cases have unsafe and incorrect consequences.The research plan required dividing it into an introduction, a preface, three studies, and a conclusion, in which we presented the most important conclusions we reached .As for the introduction, we follow the concept of culture and what is the literary critic, but the preface we devoted to the terms of the good critic, the first subject and the position of critics old and modern ones and their impact in enriching literary criticism .As for the second topic, we talked about the position of contemporary critic on the heritage and its relevance to it and the impact of this link on literary criticism and then how to treat the weakness between the critic and heritage by reading the heritage in a new and deep way away from the prejudices.As for the second topic, we talked about the position of the contemporary critic on the heritage and its relevance to it and the impact of this link on literary criticism and then how to treat the weakness between the critic and heritage by reading the heritage reading new deep away from the prejudices and sorting out the pros of the negatives that have been suspended in this heritage. As for the third topic, we examined the position of the contemporary critic of the theories and methods of the literary criticism of the expatriate and not to rush to adopt it without knowledge of its cognitive or philosophical backgrounds because each theory emerged in the West was the result of long and inveterate philosophical thought. We have followed the critical analytical descriptive approach